جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الشعر والشعراء في القرآن الكريم والسنة (دراسة موضوعية)

إعداد
محمد عبد الرحمن مصلح قديح

إشراف
د. عودة عبد الله

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
2018م

الشعر والشعراء في القرآن الكريم والسنة
(دراسة موضوعية)

إعداد

محمد عبد الرحمن مصلح قديح

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 20 / 6 / 2018م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. د. عودة عبد الله/ مشرفاً ورئيساً	.....
2. د.سهيل الأحمد / ممتحناً خارجياً	.....
3. د. خالد علوان / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى روح أمي رحمها الله عز وجل...

إلى روح شقيقي الشهيد بهاء

إلى أبي العزيز حفظه الله....

إلى الأب والأخ والصديق الحاج واصف نزال أبو لؤي

إلى إخواني وأخواتي...

إلى كل طالب علم يبتغي فيه وجه الله

إلى أصدقائي وأحبابي

إلى قافلة الشهداء التي لا تتوقف

إليكم جميعاً

أهدي بحثي هذا

الشكر والتقدير

انطلاقا من قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾[1]. فإنني لا يسعني إلا أن أتقدم بالحمد والشكر لله رب العالمين الذي وفقني لدراسة علمه الشرعي، ووفقني بإعداد هذه الرسالة، وأدعوه سبحانه أن يجعلها في ميزان حسناتي.

وكما أقدم الشكر لجامعة النجاح عامة، ولكلية الشريعة بمحاضريها الأوفياء الأجلاء الذين لم يبخلوا بعلمهم وجهدهم.

كما وأتقدم بوافر الشكر لمشرفي الدكتور عودة عبد الله، على ما بذله من نصح وتوجيه، كان من شأنه أن يرفع هذه الرسالة ويجعلها بشكل أفضل.

وكما أتقدم بالشكر الكبير للسادة الدكاترة المناقشين: الدكتور خالد علوان والدكتور سهيل الأحمد، على تحملهم عناء مناقشة الرسالة.

والشكر موصول لكل من قدم لي يد العون والنصح في دراستي فلكم جزيل الشكر وكثير الدعاء بالخير وأدامكم الله ذخراً وسنداً.

[1] سورة النمل، آية رقم 40.

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الشعر والشعراء في القرآن الكريم والسنة

(دراسة موضوعية)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: اسم الطالب: محمد عبد الرحمن صالح قدح

Signature: التوقيع:

Date: التاريخ: 2018/6/20م

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	**الإهداء**	ج
2	**الشكر والتقدير**	د
3	**الإقرار**	هـ
4	**فهرس المحتويات**	و
5	**الملخص**	ط
6	**المقدمة**	1
7	**الفصل الأول: معنى الشِّعر ودلالاته في سياق القرآن والسنة**	7
8	**المبحث الأول: معنى الشعر في اللغة والاصطلاح**	8
9	المطلب الأول: معنى الشعر في اللغة	8
10	المطلب الثاني: معنى الشعر في الاصطلاح	10
11	**المبحث الثاني: الشِّعر في السياق القرآني**	13
12	المطلب الأول: مادة (شعر) في القرآن الكريم	13
13	المطلب الثاني: الملحوظات العامة لورود مادة (ش ع ر) في القرآن.	14
14	**المبحث الثالث: الشعر في سياق السنة النبوية**	16
15	المطلب الأول: مادة (شعر) في السنة النبوية	16
16	المطلب الثاني: الملحوظات العامة لورود مادة (ش ع ر) في السنة النبوية	23
17	**الفصل الثاني: صفات الشعراء وأتباعهم**	24
18	**المبحث الأول: صفات الشعراء في القرآن الكريم**	25
19	المطلب الأول: الهيام	25
20	المطلب الثاني: عدم العمل بالقول	28
21	المطلب الثالث: الإيمان	32
22	**المبحث الثاني: صفة أتباع الشعراء في القرآن الكريم**	38
23	**الفصل الثالث: أنواع الشعر في الإسلام**	41
24	**المبحث الأول: الشعر المحمود**	42
25	المطلب الأول: نظرة الإسلام للشعر المحمود	42
26	أولا: ماهية الشعر المحمود	42

27	ثانياً:مشروعية الشعر المحمود في الإسلام	43
28	المطلب الثاني: ضوابط الشعر المحمود في الإسلام ومجالاته	51
29	**المبحث الثاني: الشعر المذموم**	52
30	المطلب الأول: نظرة الإسلام للشعر المذموم	52
31	أولاً: ماهية الشعر المذموم	52
32	ثانياً: موقف الشرع من الشعر المذموم	53
33	ثالثاً: معايير الشرع لذم الشعر	54
34	المطلب الثاني: علامات الشعر المذموم	55
35	**الفصل الرابع: أغراض الشعر في الإسلام**	58
36	**المبحث الأول: مدح النبي صلى الله عليه وسلم**	60
37	المطلب الأول: مدح النبي – صلى الله عليه وسلم–، أدلته، وضوابطه	60
38	أولا: ماهية شعر المديح النبوي	60
39	ثانياً: مشروعية مدح النبي صلى الله عليه وسلم	60
40	ثالثاً: ضوابط شعر المديح النبوي	61
41	المطلب الثاني: نماذج من شعر المديح النبوي	63
42	**المبحث الثاني: نشر الدعوة وبث الفضائل والأخلاق**	70
43	المطلب الأول: شعر الدعوة الإسلامية بواعثه وأهميته	70
44	أولا: طبيعة شعر الدعوة الإسلامية	70
45	ثانياً: بواعث شعر الدعوة الإسلامية	70
46	ثالثاً: أهمية شعر الدعوة الإسلامية	71
47	المطلب الثاني: نماذج من شعر الدعوة الإسلامية	72
48	**المبحث الثالث: الدفاع عن الإسلام والجهاد باللسان**	80
49	المطلب الأول: مفهوم شعر الجهاد	80
50	أولا: مشروعية شعر الجهاد في الإسلام	80
51	ثانياً: أهمية شعر الجهاد	80
52	ثالثاً:مظاهر شعر الجهاد في الإسلام	81
53	المطلب الثاني: نماذج من شعر الجهاد	82
54	**الخاتمة**	90
55	**مسرد الآيات القرآنية**	92

56	**مسرد الأحاديث النبوية**	97
57	**مسرد الأعلام**	99
58	**المصادر والمراجع**	100
59	**Abstract**	B

الشعر والشعراء في القرآن الكريم والسنة

-دراسة موضوعية-

إعداد

محمد عبد الرحمن مصلح قديح

إشراف

د. عودة عبد الله

الملخص

هذه الأطروحة دراسة موضوعية، تناولت موضوع الشعر والشعراء في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، من خلال تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتحدث عن موضوع الشعر والشعراء، وقد قسمت إلى مقدمة وأربعة فصول، وخاتمة، وكان الحديث في المقدمة متوجهاً إلى أهمية هذه الدراسة، وتبيين قيمتها للأمة في الوقت الحالي، وفي الفصل الأول تم الحديث عن المعنى اللغوي والاصطلاحي للشعر، وكذلك عن معاني الشعر في السياق القرآني والسياق النبوي.

أما الفصل الثاني فكان الحديث منصباً حول صفات الشعراء، وصفة أتباعهم فمن صفات الشعراء: الهيام، عدم العمل بالقول وهذه الصفتان للشعراء غير المؤمنين وصفة أتباعهم أنهم غاوون. والصفة الثالثة الإيمان وهي صفة الشعراء المؤمنين العاملين بقولهم والمنتصرين على أعدائهم بشعرهم ، الذاكرين لله سبحانه وتعالى ذكراً كثيرا.

والفصل الثالث جاء ليبين أنواع الشعر في الإسلام وهي نوعان: الشعر المحمود، والشعر المذموم.

وفي الفصل الرابع والأخير كان الحديث عن أغراض الشعر في الإسلام، وهي: مدح النبي -صلى الله عليه وسلم-، نشر الدعوة وبث الفضائل والأخلاق، الدفاع عن الإسلام والجهاد باللسان، وقد تم إيراد نماذج شعرية لثلاثة من الصحابة الشعراء وهم: حسان بن ثابت، كعب بن مالك، عبد الله بن رواحة، وذلك وفق كل غرض من الأغراض الشعرية آنفة الذكر.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، منزل القرآن العظيم، الذي تحدى بإعجازه البلغاء والشعراء، ثم الصلاة والسلام، على خاتم الرسل والأنبياء محمد –صلى الله عليه وسلم–، وعلى آله الأطهار، وصحبه الأتقياء، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد،

لقد كانت حكمة الله –عز وجل– في ابتعاثه لأنبيائه أن يزودهم بمعجزاتٍ تكون دليلاً على صدقهم ، وكانت كل معجزةٍ مناسبة لحال القوم الذين أرسل النبي فيهم، ولما كان القوم الذين بعث إليهم النبي المصطفى محمد –صلى الله عليه وسلم– أرباب الفصاحة والبيان، وأهل الشعر والنثر والخطب العصماء، كانت معجزته مناسبة لهم، إذ إنها معجزة بيانية في المقام الأول، فتحداهم الله تعالى غير مرة أن يأتوا بمثل ما جاء به النبي –صلى الله عليه وسلم– أو بعشر سور أو بسورة من مثله، فعجزوا أن يأتوا بما طلب منهم، مقرين بعلو فصاحة القرآن وعجزهم عن الإتيان بمثل كلام الله –عز وجل–، وإذا نظر أحدنا إلى القرآن الكريم يجده يتحدث عما كانوا معروفين به من شعر إذ وردت أكثر من آية تتحدث عن صفات الشعراء، قال تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1].

وعن نفي الشعر عن القرآن وكونه كلام الله ولا يشبه الشعر، ونفي الشعر عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾[2].

وقد ورد عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أحاديث صحيحة تتحدث عن الشعر، فيها ما يدل على أهميته، حيث قال –صلى الله عليه وسلم–: "**إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً**"[3]، وفيها ما يبين

---

[1] سورة الشعراء: 224–227.

[2] سورة يس: 69.

[3] البخاري، محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد بن زهير الناصر، دار طوق النجاة، (ط1=1422هـ) كتاب الأدب، بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ وَالحُدَاءِ وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ رقم الحديث: (6145) (34/8).

تشجيع النبي صلى الله عليه وسلم لشعراء الإسلام، نحو قوله لحسان بن ثابت: "**يَا حَسَّانُ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ**"[1].

وقد وردت أحاديث مغايرة تماماً فيها الذم للشعر ومن ينشغل به، حيث قال –صلى الله عليه وسلم–: "**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا يريه، خير من أن يمتلئ شعرا**"[2].

وفي هذه الدراسة بعون الله سأتناول موضوع الشعر والشعراء بطريقة موضوعية من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تناولت موضوع الشعر والشعراء تحت عنوان:

(الشعر والشعراء في القرآن الكريم والسنة دراسة موضوعية) سائلين المولى –عز وجل– أن يوفقنا لما فيه الخير في الدنيا والآخرة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال ما يلي :

1. أنها توضح الشعر في الإسلام ونظرة الإسلام له وتبين مفهوم الشعر بنوعيه المحمود والمذموم وأغراض الشعر في الإسلام.
2. تساعد هذه الدراسة الشعراء على الإقبال على الشعر الذي يقبله الإسلام ويمدحه ويحث عليه ؛ مما يساعد على الرقي بالمجتمع وبث الآداب والأخلاق .
3. توجيه القراء والمهتمين بالشعر إلى اختيار نوع الشعر الذي يقرؤونه ليكونوا في منأى عن الشعر الذي يهبط من قيمهم وأخلاقهم وأدبهم.
4. إرشاد المؤسسات التعليمية التي تعنى بوضع المناهج الدراسية، والتي تعززها بالقصائد الشعرية لتقوم باختيار الشعر الجيد المقبول الموافق للآداب والمعتقدات، والذي يساعد بدوره على تربية النشأ تربية سليمة وصقل مهاراتهم الموجودة، لتعم الفائدة على المجتمع

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب (الشعر في المسجد) رقم الحديث (453)، (98/1).

[2] مسلم، بن الحجاج النيسابوري: **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث: بيروت،كتاب الشعر رقم الحديث (2258)، (1769/4).

الإسلامي.

أسباب اختيار الموضوع:

1. الميل الشخصي إلى الدراسة في الكتاب والسنة؛ ابتغاء مرضاة الله.
2. الميل الشخصي إلى الشعر ونظمه.
3. الحث على التوجه نحو بث الفضائل والأخلاق والآداب من خلال الشعر.

لهذه الأسباب اخترت الكتابة في هذا الموضوع وأسال الله –عز وجل– التوفيق والسداد.

مشكلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية؟

1. ما معنى الشعر لغة واصطلاحاً؟ وما دلالته في السياق القرآني والنبوي؟
2. ما هي صفات الشعراء وصفة أتباعهم في القرآن الكريم والسنة النبوية؟
3. ما هي أنواع الشعر في الإسلام؟
4. ما هي أغراض الشعر في الإسلام؟

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة بما يلي:

1. جمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تناولت موضوع الشعر وتفسيرها تفسيراً موضوعياً.
2. توضيح أنواع الشعر في الإسلام.
3. بيان أغراض الشعر في الإسلام وأهمية العمل على تعزيزها والنسج على منوالها.

4. استعراض نماذج من الصحابة الشعراء واستنباط الدروس والعبر من أسلوبهم وغاياتهم من شعرهم.

منهج الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي التحليلي والوصفي وذلك من خلال الخطوات الآتية:

1. تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات العلاقة بموضوع الشعر.
2. دراسة أقوال المفسرين وشراح الحديث في بيان معاني الآيات والأحاديث
3. الاقتصار في الأحاديث على الكتب التسعة ونسبة كل حديث لمصدره ، وإيراد حكم الألباني على الأحاديث التي في غير الصحيحين.
4. كتابة ملخص لنتائج الدراسة مشتملاً على عرض موجز لما تم التوصل إليه من نتائج في آخر الدراسة.
5. عمل فهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث عن مؤلفات لها علاقة بموضوع الشعر والشعراء في القرآن والسنة وجدت مجموعة من الكتب القيمة التي تدور حول هذا الموضوع، ومن أهمها:

1. كتاب الشعر في ضوء الشريعة الإسلامية المؤلف: محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل وفيه يتحدث الكاتب عن تعريف الشعر ومكانته عند العرب، وتناول تفسير آيات الشعر وشرح بعض الأحاديث النبوية.

2. كتاب الإسلام والشعر لمؤلفه: يحيى الجبوري، وفيه يتحدث الدكتور عن الشعر العربي قبل الإسلام وبعده، مبيناً أثر الإسلام في الشعر، وعن موقف النبي –صلى الله عليه وسلم– من الشعر والشعراء.

3. كتاب الرسول والشعراء لمؤلفه: أحمد سويلم، وفيه يتحدث المؤلف عن المشهد الشعري في عصر النبوة، من خلال النظر في شعر الشعراء المخضرمين، وكذلك تحدث عن شعراء الدعوة الإسلامية في ذلك العصر.

4. كتاب الإسلام والشعر لمؤلفه: سامي مكي عاني، وفيه تحدث المؤلف عن مكانة الشعر قبل الإسلام، ومكانته في فجر الإسلام، موضحاً الصراع الشعري بين مكة والمدينة، وأهم الأغراض الشعرية في ذلك العصر، وكذلك الخصائص الفنية للشعر الإسلامي.

5. كتاب شعراء حول الرسول لمؤلفه: محمد عبد الحليم غنيم، وفيه يتحدث المؤلف عن الشعراء الذين لازموا النبي –صلى الله عليه وسلم–، ومدحوه أو رثوه، أو دافعوا عن الدعوة الإسلامية بشعرهم.

6. كتاب أحاديث الشعر والشعراء (رؤية حضارية) لمؤلفه: الحسين زورق، وفي هذا الكتاب يتحدث المؤلف عن بعض الأحاديث النبوية الواردة في موضوع الشعر، مبيناً دور الشعر في بناء الحضارة الإسلامية.

وهذه الكتب يغلب عليها الطابع الأدبي من جانب ومن جانب آخر وجدت فيها استشهاداً بأحاديث غير صحيحة، أما رسالتي فتناولت الموضوع من ناحية موضوعية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية دون خروج استطراد.

محتوى الدراسة:

قمت بتقسيم البحث إلى أربعة فصول رئيسية وذلك على النحو الآتي:

الفصل الأول: معنى الشِّعر ودلالاته في سياق القرآن والسنة

المبحث الأول: معنى الشعر في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني: الشِّعر في السياق القرآني

المبحث الثالث: الشعر في سياق السنة النبوية

الفصل الثاني: صفات الشعراء وأتباعهم في القرآن الكريم

المبحث الأول: صفات الشعراء في القرآن الكريم

المبحث الثاني: صفة أتباع الشعراء في القرآن الكريم

الفصل الثالث: أنواع الشعر في الإسلام

المبحث الأول: الشعر المحمود

المبحث الثاني: الشعر المذموم

الفصل الرابع: أغراض الشعر في الإسلام

المبحث الأول: مدح النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الثاني الدعوة الإسلامية وبث الفضائل والأخلاق

المبحث الثالث: الدفاع عن الإسلام والجهاد باللسان

الفصل الأوَّل

معنى الشِّعر ودلالاته في سياق القرآن والسنة

المبحث الأوَّل: معنى الشِّعر في اللُّغة والاصطلاح

المبحث الثَّاني: الشِّعر في السياق القرآني

المبحث الثَّالث: الشِّعر في سياق السنة النبوية

المبحث الأول

معنى الشِّعر في اللغةً والاصطلاح

المطلب الأول: معنى الشِّعر في اللغةً

ينبني التَّأصيل اللُّغوي لمادة "شعر"، كما ذكر ابن فارسٍ بقوله: "الشِّينُ وَالْعَيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ مَعْرُوفَانِ؛ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى ثَبَاتٍ، وَالْآخَرُ عَلَى عِلْمٍ وَعَلَمٍ"[1].

ونستطيع أن نقسم المعاني اللغوية لمادة (ش ع ر) من خلال مسائل متعددة وهي :

1- المسائل النفسية الإنسانية : المتمثلة حالات: الخشية، والخوف، والشَّرِّ، والحُبِّ الممرض، والشِّعر المُؤطَّر بالمعارف المعلومة، والعلامات الموضوعة؛ ومن ذلك "تقول للرَّجل: اسْتَشْعِرْ خشية الله: أي اجعله شِعارَ قلبك. واسْتَشْعَرَ فلانٌ الخوف: إذا أَضمره. وأَشْعَرَه فلانٌ شَرّاً: غَشِيَهُ به. ويُقَال: أَشْعَرَه الحُبُّ مرضاً. والشِّعْرُ: منظوم القول؛ غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كُلُّ عِلْمٍ شِعْراً... وقال الأَزهريُّ: الشِّعْرُ القَرِيضُ المحدود بعلاماتٍ لا يجاوزها، والجمع أَشعارٌ، وقائلُه شاعِرٌ؛ لأَنَّه يَشْعُرُ ما لا يَشْعُرُ غيره: أَي يعلم"[2]، "والشِّعْرُ، (بالكسر): ... هو كالعِلْمِ وَزْناً ومَعْنًى، وقِيلَ: هو العِلْمُ بدقائِقِ الأُمور، وقِيلَ: هو الإِدْرَاكُ بالحَوَاسِّ... وغلبته على المنظوم بكونِه مُشْتَمِلاً على دَقَائقِ العَربِ وخَفايَا أَسرارِها ولطائِفِها"[3].

2- المسائل العقلية العلمية: حيث يمكننا رصد حضورِ دلالة "العِلْم" في غير لفظٍ؛ فللمشتقَّات إيحاءات العِلْم والإعْلام، والدِّراية، والفَهْم، والاطِّلاع، والفِطْنة، والمُلْك؛ فـ"أَشْعَرَهُ الأَمْرَ وأَشْعَرَه به: أَعلمه إيَّاه. وفي التَّنزيل: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُون﴾ [4]؛ أَي وما يدريكم. وأَشْعَرْتُه فَشَعَرَ: أَي أَدْرَيْتُه فَدَرَى. وشَعَرَ به: عَقَلَه. حكى اللّحيانيُّ: أَشْعَرْتُ بفلانٍ:

---

[1] ابن فارس، أحمد بن زكرياء، (ت395هـ)، **معجم مقاييس اللُّغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (1399هـ - 1979م)، مادة (شعر).

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شعر)؛ ويُنظَر: الفيروزآباديّ، **القاموس المحيط**، مادَّة (شعر).

[3] الزَّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة (شعر).

[4] **سورة الأنعام**، الآية 109.

اطَّلَعْتُ عليه، وأَشْعَرْتُ به: أَطْلَعْتُ عليه، وشَعَرَ لكذا: إذا فَطِنَ له، وشَعِرَ: إذا ملك"[1]. والأصلُ قولُهم شَعَرتُ بالشَّيء، إذا علمتَه وفطِنْتَ له. ولَيْتَ شِعْرِي: أي ليتني علِمْتُ. قال قومٌ: أصله من الشَّعْرة كالدُّرْبة والفِطْنة، يُقَال: شَعَرَت شعْرة (بفتح الشِّين وضمِّها وكسرها). قالوا: وسمِّي الشَّاعر؛ لأنَّه يفطِن لما لا يفطن له غيرُهُ. قالوا: والدَّليل على ذلك قولُ عنترة[2]:

هلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

حيث يقول: إنَّ الشُّعراء لم يغادِرُوا شيئاً إلَّا فطِنُوا له.

3- المسائل المادية المحسوسة: حيث تحمل مادة (ش ع ر) دلالات: القوة، والتمكن، والاستحكام، في المناحي الإنسانيَّة المختلفة؛ فـ"الشَّعْرَاءُ من الدَّواهِي: الشَّدِيدَةُ العَظِيمةُ الخَبِيثَةُ المُنْكَرَة، يُقَال: دَاهِيَةٌ شَعْرَاءُ، كما يقولون: زَبَّاءُ... والشِّعَارُ: الرَّعْدُ... والشِّعَارُ: المَوْتُ، أَوردَه الصَّاغانيُّ... والشَّعِيرُ: العَشِيرُ المُصَاحِبُ... والمَشَاعِرُ: الحَواسُّ الخَمْسُ... والإشعارُ: الإدْمَاءُ بطَعْنٍ أَو رَمْيٍ أَو وَجْءٍ بحَدِيدَةٍ..."[3]، وفضلًا عن ذلك، فإنَّه يمكن التماس علاقة المشتقَّات الأخرى بالأعلام: الإنسانيَّة، والنَّباتيَّة، والحيوانيَّة، والمكانيَّة[4]. وتُرسِّخ مشتقَّات الجذر دلالات: الثَّبات، والانتشار، والكَثْرة، في كُلِّ شيءٍ؛ فمن ذلك "رجلٌ أَشْعَرُ: طويل شَعْر الرَّأس والجسد. والشَّعار: الشَّجر، يُقَال: أرضٌ كثيرة الشَّعار. ويُقَال لِمَا استدار بالحافر من مُنتهى الجلد حيثُ ينبت الشَّعر حوالَي الحافر:

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت711هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة (شعر)؛ ويُنظَر: الجوهريّ، أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد، (ت393هـ)، **الصِّحاح – تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة**، تحقيق: محمد زكريا يوسف، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م، مادَّة (شعر)؛ ويُنظَر: ابن سيده، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل، (ت458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، (1/ 365)؛ ويُنظَر: الفيروزآباديّ، مجد الدِّين محمَّد بن يعقوب، (ت817هـ)، **القاموس المحيط**، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، مادة (شعر)؛ ويُنظَر: الزُّبيديّ، محمَّد بن محمَّد الحسينيّ، (1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، مادة (شعر).

[2].الخطيب التَّبريزيّ، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني، (ت502هـ)، **شرح ديوان عنترة**، تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1992م، ص147

[3] **نفسه**، مادة (شعر).

[4] يُنظَر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شعر)؛ ويُنظَر: الجوهريّ، **الصِّحاح – تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة**، مادَّة (شعر)؛ ويُنظَر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (1/ 365)؛ ويُنظَر: الزُّبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة (شعر).

أَشْعَرٌ، والجمع الأشاعر. والشَّعراء من الفاكهة: جنسٌ من الخَوْخِ؛ وسُمِّي بذلك لشيءٍ يعلوها كالزَّغَب. والشَّعْراء: ذبابةٌ كأنَّ على يديها زَغَباً. ومن الباب: داهيةٌ شَعْراء، وداهيةٌ وَبْرَاء. وروضةٌ شَعْراء: كثيرة النَّبْت. ورملةٌ شَعْرَاء: تُنبِت النَّصِيَّ وما أشبهه. والشَّعراء: الشَّجَر الكثير. وممَّا يقرب من هذا الشَّعير، وهو معروفٌ؛ فأمَّا الشَّعيرة: الحديدة الَّتي تُجعَل مِسَاكاً لنصل السِّكِّين إذا رُكِّب، فإنَّما هو مُشبَّهٌ بحبَّة الشَّعير. والشِّعار: ما وَلِيَ الجسدَ من الثِّياب؛ لأنَّه يَمُسُّ الشَّعر الَّذي على البشَرة"[1]. ومَشَاعِرُ الحجِّ: مواضِع المَناسك؛ سُمِّيت بذلك لأنَّها مَعالم الحجِّ. والشَّعِيرة: واحدة الشَّعائر، وهي أعلامُ الحجِّ وأعمالُه. قال الله جلَّ جلالُه: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ ﴾ [2]، ويُقَال الشَّعيرة أيضاً: البَدَنَة تُهدَى. ويُقَال: إشعارها أنْ يُجَزَّ أصل سَنامها حتَّى يسيلَ الدَّمُ فيُعلَم أنَّها هَدْيٌ؛ ولذلك يقولون للخليفة إن قُتِلَ: قد أُشْعِر، يُختَصُّ بهذا من دون كُلِّ قتيلٍ. والشِّعْرى: كوكبٌ، وهي مُشتهِرةٌ[3]

ونلاحظ أن المستوى الصَّوتيُّ يشير أيضاً إلى ارتباط المبنى بالمعنى؛ بما يحيل إليه صوت (الشِّين) من التَّفشِّي الموحي بالانتشار، و ويثبته صوت (العين) الحلقي من الثَّبات والاستحكام، ويؤكده صوت (الرَّاء) التَّكراريُّ من الشُّيوع والكثرة؛ بما لا يخفى معه أثر الهمس للصَّوت الأوَّل في رصد التَّشكُّل الدَّقيق للكينونة المادِّيَّة، مع تَبدِّي الجهر في الصَّوتين التَّاليين؛ إيحاءً بالقوَة المشتملة على الرسوخ.

المطلب الثَّاني: معنى الشِّعر في الاصطلاح:

وقف العلماء القدامى والباحثون المحدثون، على مفهوم الشِّعر، من الناحية الاصطلاحيَّة؛ وإذا استظهرنا أنظار القدامى ألفينا الخليل بن أحمد الفراهيدي يلمح إلى مفهوم الشِّعر، وفق مبدأ

---

[1] **المرجع السابق**، مادة (شعر).

[2] **سورة البقرة**، 158.

[3] ابن فارس، **معجم مقاييس اللُّغة**، مادة (شعر)؛ ويُنظَر: الفراهيديُّ، الخليل بن أحمد، (ت170هـ)، **العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (1/ 250).

السِّمات الفارقة الَّتي تُميِّزه عن الكلام المنثور؛ حيث قال: "والشِّعر: القريض المُحدَّد بعلاماتٍ لا يجاوزها"[1].

وعرَّفه الفيُّوميُّ في "المصباح المنير" بقوله: "والشِّعرُ العربيُّ: هو النَّظم الموزون، وحده ما تركَّب تَركُّبًا متعاضدًا، وكان مُقَفًّى موزونًا مقصودًا به ذلك، فما خلا من هذه القيود أو من بعضها؛ فلا يُسمَّى شعرًا، ولا يُسمَّى قائله شاعرًا"[2].

وقد أكَّد الجرجانيُّ الرأي السَّابق؛ في نطاقات: القافية، والوزن، والقصد؛ فنراه يبين حدَّ الشِّعر على أنَّه: "كلامٌ مُقَفًّى موزونٌ على سبيل القصد، والقيد الأخير يخرج نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [3]؛ فإنَّه كلامٌ مُقَفًّى موزونٌ لكن ليس بشعرٍ؛ لأنَّ الإتيان به موزونًا ليس على سبيل القصد"[4]، ويُرْدِفُ الجرجانيُّ البيان السَّابق بإضاءة مفهوم الشِّعر في اصطلاح المنطقيِّين؛ إذ هو: "قياسٌ مُؤلَّفٌ من المخيلات، والغرض منه انفعال النَّفس بالتَّرغيب والتَّنفير"[5].

وأشار الكفويُّ إلى سمة النَّظم في المقولِ الشِّعريِّ، على سبيل التَّخصيص والمُمَايَزة، وقد لامس التَّوصيفُ الشِّعريُّ العامُّ سائر المعلوم، قائلًا بغلبته "على منظوم القول؛ لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كُلُّ علمٍ شعرًا"[6].

وأسهب التَّهَانَويُّ في شرح المفهوم، متكئًا على آراء السَّابقين، في سياق إبراز قصديَّة الوزن؛ ليخلص إلى أنَّ الشِّعر: "ما قُصِد وزنه أوَّلًا وبالذَّات، ثمَّ يُتكلَّم به مراعًى جانب الوزن؛ فيتبعه المعنى"[7].

---

[1] الفراهيديُّ، **العين**، (1/ 251).

[2] الفيُّوميُّ، أحمد بن محمَّد، (ت770هـ)، **المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير**، (د. ط)، بيروت: المكتبة العلميَّة، (د. ت)، (1/ 315).

[3] **سورة الشَّرح**، 3- 4

[4] الجرجانيُّ، عليّ بن محمَّد، (ت816هـ)، **التَّعريفات**، تح: إبراهيم الأبياريّ، (ط1)، بيروت: دار الكتاب العربيّ، (1405هـ)، ص(167).

[5] **المرجع السابق** ص(167).

[6] أبو البقاء الكفويُّ، أيُّوب بن موسى الحسينيُّ، (ت1094هـ)، **الكُلِّيَّات**، تح: عدنان درويش، وَمحمَّد المصريّ، (د. ط)، بيروت: مُؤسَّسة الرِّسالة، (1419هـ/ 1998م)، ص(848).

[7] التَّهَانَويُّ، محمَّد عليّ، (ت بعد 1158هـ/ بعد 1745م)، (1996م)، **موسوعة كشَّاف المصطلحات والفنون والعلوم**، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تح: د. عليّ دحروج، نقل النَّصَّ الفارسيَّ إلى العربيَّة: د. عبد الله الخالديّ، التَّرجمة الأجنبيَّة: د. جورج زيناتيّ، (ط1)، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، (1/ 1031).

أمَّا المُعْجَمات المصطلحيَّة الأدبيَّة الحديثة؛ فقد أوردت تعريفات مُتنوِّعةً للشِّعر، التقت في المضمون العامِّ، وتباينت في زاويا المعالجة الاصطلاحيَّة؛ حيث عرَّف جبُّور عبد النُّور الشِّعر على أنَّه: "فنٌّ يعتمد الصُّورة، والصَّوت، والجرس، والإيقاع؛ ليوحي بإحساساتٍ وخواطرَ وأشياءٍ، لا يمكن تركيزها في أفكارٍ واضحة للتَّعبير عنها في النَّثر المألوف"[1]، وأشار تاليًا إلى أنَّه رغم اختلاف المذاهب الأدبيَّة في تحديد المفهوم الدَّقيق للشِّعر، إلَّا أنَّها أجمعت على عنصرين مهمَّين فيه؛ هما: اللُّغة الشِّعريَّة المستندة إلى الموسيقى العروضيَّة، والمُحسِّنات اللَّفظيَّة، والرُّؤيا ذات الطَّابعِ اللُّغويِّ الشِّعريِّ[2].

ونستظهر في السَّابق إشارة **الفراهيديِّ** للعلامات الشِّعريَّة المُحَدَّدة، تلك الَّتي بيَّنها **الفيوميُّ** في النَّظم الموزون المُقَفَّى وفق دافع القصد، وهو ما أقرَّه **الجرجانيُّ** مع إيحائه بقيمة الخيال، وإشارته إلى تحقيق الانفعال، وقد جرى **الكفويُّ** على النَّهج نفسه، في سياق مُمَايَزته بين الشِّعر والعِلْم، وكانت تبعيَّة المعنى للقصد وللوزن ماثلةً في خلاصة أنظار **التَّهَانَويِّ**.

بينما فصَّل الحداثيُّون في تحديد الضَّوابط الشِّعريَّة، والسِّمات الفنِّيَّة؛ فالشِّعر عند جبور عبد النُّور مزيجٌ من: الصُّورة، والصَّوت، والجرس، والإيقاع، والإحساس، يتَّسم بِـ: الموسيقيَّة العروضيَّة، والمُحسِّنات اللَّفظيَّة، والرُّؤيا اللُّغويَّة الشِّعريَّة، وتحدد الشِّعر في تأصيل مجدي وهبة وكامل المهندس بِـ: الإيقاعِ الصَّوتيِّ، والاستعمالِ المجازيِّ، وعمق الإدراكِ الحياتي، وفق سمات: العاطفة، والخيال، والنَّغم، والجرس؛ لغاياتٍ: جماليَّةٍ، وسياسيَّةٍ، واجتماعيَّةٍ.

وبهذا يظهر الارتباط الوثيق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي من خلال الاتفاق على ماهية الشعر، وأنه يصدر بالوعي والإدراك والفطنة للأمور، وبعلامات تميزه عن الفنون الأخرى.

---

[1] عبد النُّور، جَبُّور، (كانون الثَّاني، يناير/ 1984م)، **المعجم الأدبيّ**، (ط2)، بيروت: دار العلم للملايين، (1/ 148).

[2] يُنظَر: **المرجع السابق**، (1/ 148).

المبحث الثاني

الشعر في السياق القرآني

المطلب الأول: مادة شعر في القرآن الكريم

فيما يلي عرض لمادة (شَعَرَ) في القرآن الكريم على اختلاف صيغها واشتقاقاتها، وقد اقتصرت على الآيات ذات العلاقة بموضوع الشعر، وقد أوردت الآيات وفقاً لورودها في القرآن الكريم؛ مبيناً اسم السورة ورقمها مع الإشارة إلى المكي والمدني، وفيما يلي بيان ذلك[1]:

الرقم	المفردة وعدد مرات ورودها	الشاهد	السورة	رقم الآية	بيان المكي والمدني من الآيات
1	الشعر (مرة واحدة)	﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾	يس	69	مكية
2	شاعر (أربع مرات)	﴿بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾	الأنبياء	5	مكية
		﴿لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾	الصافات	36	مكية
		﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾	الطور	30	مكية
		﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾	الحاقة	41	مكية
3	الشعراء (مرة واحدة)	﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾	الشعراء	224	مكية

[1] انظر: عبد الباقي، محمد فؤاد، (ت988هـ)، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الحديث: القاهرة، (ص487).

المطلب الثاني: الملحوظات العامة لورود مادة (ش ع ر) في القرآن

1. عدد السور التي وردت فيها مادة (ش ع ر) على اختلاف صيغها واشتقاقاتها ست سور.

2. جميع السور التي احتوت على المادة سور مكية وهذا الأمر يرجع إلى مراعاة القرآن الكريم لحال القوم في مكة فقد كانوا بارعين في الشعر، واتهموا النبي بأنه شاعر وأن الذي جاء به شعر وليس وحياً من الله.

3. ألفاظ الشعر في القرآن الكريم جاءت مترابطة بعضها ببعض وتتصل اتصالاً مباشراً مع السياقات التي وردت فيها وتنسجم انسجاماً كاملاً مع المعاني اللغوية والاصطلاحية لموضوع الشعر.

ومن خلال النظر إلى الآيات القرآنية التي وردت فيها مادة شعر نجد أنها وردت على ثلاث صيغ وهي:

أولاً: مصدراً: (الشعر) مرة واحدة

ثانياً: اسم فاعل: (شاعر) أربع مرات

ثالثا: جمع تكسير: (الشعراء) مرة واحدة

ومن اللطائف التي نستنبطها من هذه التصريفات:

1. أن هناك آيات ذمت الشعر والشعراء باستثناء آية ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾[1]، التي تبعها الاستثناء بـ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

[1] **سورة** الشعراء: 224.

[2] سورة الشعراء: 227.

2. أن المشركين وصفوا النبي –صلى الله عليه وسلم– بأنه شاعر بقولهم: ﴿بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾[1]، وذلك تخبطاً منهم وهذا يؤخذ من الإضراب الذي استخدموه في كلامهم وهذا واضح من سياق الآيات، "بل قالوا: أضغاث أحلام، بل افتراه، بل هو شاعر، فيه إضراب ترقي، يدل على أن قولهم الثاني أفسد من الأول، والثالث أفسد من الثاني، وذلك كله دليل الاضطراب والتردد والتحرير في وصف القرآن، وتزييف الحقائق..."[2].

3. أن الله –عز وجل– نفى أن يكون القرآن قول شاعر بقوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾[3]، وجاء التأكيد في آية: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾[4].

---

[1] سورة الأنبياء: 5.

[2] الزحيلي، وهبه بن مصطفى، (ت:1436هـ)،**التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**،30 مج،ط2 1418هـ، دار الفكر المعاصر: دمشق، (17/ 9)

[3] **سورة الحاقة**:41

[4] **سورة يس**:69

المبحث الثالث

الشعر في سياق السنة النبوية

المطلب الأول: مادة (شعر) في السنة النبوية:

فيما يلي عرض لمادة (ش ع ر) على اختلاف الصيغ والاشتقاقات في السنة النبوية، وسأعرض هنا الأحاديث التي حوت المادة في الكتب التسعة وفيما يلي بيان ذلك[1]:

المفردة وعدد مرات ورودها	الرقم	الشاهد	الصحابي الذي روى الحديث	مكان ورودها في الكتب التسعة	الكتاب	رقم الباب	الحكم على الأحاديث [2]
شاعر (عشرة مرات)	1	إن هذا ليقول بقول شاعر، فيه غرة عبد أو أمة.	أبوهريرة	الترمذي ابن ماجه مسند أحمد	ديات ديات	15 11،65 498،2	صحيح
	2	يقولون: شاعر، كاهن، ساحر، وكان أنيس أحدالشعراء..	أبو ذر	مسلم مسند أحمد	فضائل الصحابة	122 174،4	صحيح
	3	الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ القَصِيدَةَ رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ	عائشة	البخاري	مناقب الأنصار	45	صحيح
	4	أصدق كلمة قالها الشاعر، كلمة لبيد: ألا	أبوهريرة	البخاري	مناقب الأنصار الأد	26 90	صحيح

[1] انظر: مجموعة من المستشرقين: **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**، 8مج، مكتبة بريل: ليدن، 1955، (135/3-140).

[2] اعتمدت قول الألباني في الحكم على الأحاديث التي في غير الصحيحين، وكذلك حكم محقق الكتاب الشيخ شعيب الأرنؤوط

		كل شيء ما خلا الله باطل...		مسلم ابن ماجه مسند أحمد	الرقاق الشعر الأدب	29 6-2 41 2، 248 292 485 470	
	5	إنما أخذه من قول الشاعر	عبد الله بن عباس	مسلم	الفضائل	116	صحيح
	6	ربما ذكرت قول الشاعر، وأنا أنظر إلى وجه النبي صلى الله عليه وسلم	عبد الله بن عمرو بن العاص	ابن ماجه	الإقامة	154	صحيح
	7	وكان عامر رجلا شاعرا، فنزل يحدو بالقوم	سلمة بن الأكوع	البخاري مسلم مسند أحمد	الأدب المغازي الجهاد	90 38 123 47،4	صحيح
	8 9	إذ عرض شاعر ينشد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خذوا الشيطان ، أو أمسكوا الشيطان .	أبو سعيد الخدري	مسند أحمد		41،8،3	صحيح
	10	فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش،	عمر بن الخطاب	مسند أحمد		17،1،	

(شعر) اثنتان وعشرون مرة	11	نهى عن الشراء والبيع في المسجد، وأن تنشد فيه ضالة، وأن ينشد فيه شعر	عبد الله بن عمرو بن العاص	أبي داود	الصلاة الحدود	214 37	حسن
	12	أن عمر، مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه	أبو هريرة	مسلم ابن ماجه	فضائل الصحابة إقامة الصلوات	151،155 2	صحيح
	13	أعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه وهمزه»، قال: نفثه الشعر، ونفخه الكبر، وهمزه الموتة	جبير بن مطعم	أبي داود	الصلاة	119	صحيح لغيره
	14	قال: قرأت المفصل الليلة في ركعة، فقال: «هذا كهذ الشعر	عبد الله بن مسعود	البخاري مسلم أبي داود النسائي مسند أحمد	الأذان فضائل القرآن المسافرين رمضان الافتتاح	106 29 866،868 870- 9 75 280،31، 417،418 427،436 462،	صحيح

	15	سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ أَبِي طَالِبٍ	عبد الله بن دينار	البخاري	مناقب الأنصار	75	صحيح
	16	كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويقول: «ويأتيك بالأخبار من لم تزود»	عائشة	الترمذي	الأدب	33	صحيح
	17	رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاما ما هو بالشعر	عبد الله بن عباس	البخاري	فضائل الصحابة	133	صحيح
	18	فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعر	قتادة بن النعمان	الترمذي	تفسير القرآن	36	حسن
	19	دخلنا على عائشة رضي الله عنها، وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا، يشبب بأبيات له	مسروق بن الأجدع	البخاري	المغازي	43 36	صحيح
	20	إن من الشعر حكمة	عبد الله بن مسعود	البخاري مسلم الترمذي	الأدب فضائل الصحابة الأدب	90 41 69	صحيح

						ابن ماجه سنن الدارمي مسند أحمد	الأدب الاستئذان	41 68 1، 269 272، 302 309	
	21	شعر أمية بن أبي الصلت	الشريد بن سويد الثقفي	مسلم ابن ماجه مسند أحمد	الشعر الأدب	99 92 4، 288 289 290	صحيح
	22	جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة، فكان أصحابه يتناشدون الشعر	جابر بن سمرة	الترمذي النسائي	الأدب السهو	7–9 87	صحيح
	23	لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا»	عبد الله بن عمر	البخاري مسلم أبي داود الترمذي ابن ماجه سنن الدارمي مسند أحمد	الأدب الشعر الأدب الأدب الأدب الاستئذان	42 70 109،121 71 42 69 1، 175 177	صحيح

						181، 2، 39، 96، 288، 321،391 478، 480، 3، 8 41	
	24	قال له عمر: يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر؟	أنس بن مالك	الترمذي النسائي	الأدب الحج	70 109،121	صحيح
	25	وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم–	قتادة بن النعمان	الترمذي	تفسير القرآن	4	حسن
	26	أن الله تبارك وتعالى قد أنزل في الشعر ما قد علمت	كعب بن مالك	مسند أحمد		456/3، 287/6	صحيح
	27	لكأنما تتضحونهم بالنبل فيما تقولون لهم من الشعر	أبي بن كعب	مسند أحمد		456/3	صحيح
	28	ذكر شعرا غير هذا، ولكن لم أحفظ	سلمة بن الأكوع	مسند أحمد		50/4	صحيح
	29	لقد سمعت	عبد الله بن	مسند أحمد		302/1	صحيح

		الشعر، والعيافة، والكهانة، فما سمعت مثل هذه الكلمات	عباس				
	30	كان أصحابه يذكرون عنده الشعر، وأشياء من أمورهم	جابر بن سمرة	مسند أحمد		86/5، 88، 91	حسن
	31	هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسامع عنده الشعر	عائشة	مسند أحمد		124/6، 148، 189	صحيح
	31	وإني أبلغكم ذلك وأنهاكم عنه، منهن: النوح، والشعر،	معاوية بن أبي سفيان	مسند أحمد		101/4	صحيح
	32	من قرض بيت شعر بعد العشاء الآخرة، لم تقبل له صلاة تلك الليلة	شداد بن أوس	مسند أحمد		125/4	ضعيف
	33	لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الكلام تشقيق الشعر	معاوية بن أبي سفيان	مسند أحمد		98/4	ضعيف
الشعراء مرة واحدة	34	امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار	أبوهريرة	مسند أحمد		228/2	ضعيف
الأشعار	35	فكانوا يتناشدون	جابر بن	مسند أحمد		105/5	صحيح

مرتان		الأشعار، ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية	سمرة				لغيره
	36	ويقعون في قول الجاهلية وأشعارهم	عبد الله بن عتبة	سنن الدارمي	فضائل القرآن	4	ضعيف

المطلب الثاني: الملحوظات العامة لورود مادة (ش ع ر) في السنة النبوية:

1. عدد الأحاديث التي وردت فيها مادة (ش ع ر) في الكتب التسعة ست وثلاثون حديثاً.
2. عدد مرات ورود مادة (ش ع ر) في الكتب التسعة خمس وستون مرة، منها سبع عشرة مرة بلفظ شاعر، وخمس وأربعون مرة بلفظ الشعر. ومرتان بلفظ (الأشعار) ومرة بلفظ (الشعراء)
3. معظم الأحاديث التي حوت مادة (ش ع ر) في الكتب التسعة صحيحة باستثناء ثلاثة أحاديث حسنة. وأربعة أحاديث ضعيفة.
4. إن ورود هذا العدد من الأحاديث يدل على أهمية الموضوع، لأن الشعر كان وما زال أمراً يلامس المجتمع بشكل مباشر ويؤثر فيه تأثيراً كبيراً.
5. جاءت نظرة النبي –صلى الله عليه وسلم– من خلال الأحاديث الواردة متوافقة مع الآيات القرآنية التي تناولت موضوع الشعر من جانب متوازن مظهرة جوانب الذم من زاوية، ومن زاوية أخرى جاءت تظهر النوع المحمود من الشعر من خلال أحاديث تبين سماعه –صلى الله عليه وسلم– للشعر، وحثه وتشجيعه لبعض الشعراء على قول الشعر وثنائه على بعض الأبيات الشعرية وبعض الشعراء.

الفصل الثاني

صفات الشعراء وأتباعهم في القرآن الكريم

المبحث الأول: صفات الشعراء في القرآن الكريم

المبحث الثاني: صفة أتباع الشعراء في القرآن الكريم

المبحث الأول

صفات الشعراء في القرآن الكريم

ورد للشعراء عدد من الصفات، والأعم الأغلب من هذه الصفات هي صفات سلبية، عدا صفة جاءت من قبيل الاستثناء للشعراء المؤمنين، مع العلم أن هذه الصفات جاءت من خلال النظر في غايات الشعراء وطبيعة شعرهم وليست صفة عامة للشعراء .

وسنتناول هذه الصفات في هذا المبحث ابتداءً بالصفات السلبية وانتهاءً بالصفة الإيجابية، وفق الترتيب الذي جاء في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الهُيام

وردت هذه الصفة في الآية الكريمة في معرض الحديث عن الشعراء حيث يقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾[1]، ولكي يتضح المقصود بهذه الصفة حريٌ بنا أن نبدأ بتعريف الهيام في اللغة والاصطلاح بشكل مختصر.

يقول الخليل بن أحمد في مادة هيم: "الهيمان: العطشان. والهائم: المتحير"[2]. ويقول ابن فارس: "الهيام: داء يأخذ الإبل عند عطشها فتهيم في الأرض لا ترعوي"[3].

أمّا الهيام في الاصطلاح فهو يدل على حالة إذا أصابت الشخص تؤدي إلى "أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه"[4].

ونلاحظ الترابط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للهيام فهو حالة من التخبط والحيرة وفيه تشبيه رائع لحال الشعراء بحال الإبل عند عطشها؛ فهي تتخبط في الأرض بحثاً عن الماء، ووجه

---

[1] الشعراء: 224-225.

[2] الفراهيدي: **العين**، (4/ 101).

[3] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، (6/ 26).

[4] انظر: الكفوي، **الكليات**، (398/1).

الشبه أن الشعراء يتعطشون إلى المنافع والمكاسب التي قد يجنونها بشعرهم، فتراهم يهيمون في كل وادٍ لاهثين منساقين وراء مكاسب وهمية.

والمقصود بأنهم (في كل وادٍ يهيمون) هو أنهم، "في كل مرّة يفتنون، وَذكر الْوَادي على طَرِيق التَّمْثِيل، يقال: أنا فِي واد، وَأَنت فِي وَاد، وعن قتادة قال: فِي وَاد يهيمون: أَن يمدحون بِالْبَاطِلِ ويذمون بالْباطل، قَالَ بَعضهم: إِن الشَّاعر يمدح بالصلة، ويهجو بالحمية، ويتشبب بِالنسَاء، ويثير خاطره العشيق، وقال بعضهم: فِي كل واد يهيمون أي: على حرف من حروف الهجاء يصوغون القوافي"[1].

وقد أخرج ابن أبي حاتم بإسناده عن الحسن البصري في تفسيره للآية الكريمة يقول: "قد والله رأينا أوديتهم التي يهيمون فيها مرة في شتيمة فلان، ومرة في مديحة فلان"[2].

ووضح الزمخشري في الكشاف صفة الشعراء هذه من خلال تفسيره للآية قائلاً: "ذكر الوادي والهيوم فيه تمثيلٌ لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم وقلة مبالاتهم بالغلق في المنطق ومجاوزة حدّ القصد فيه، حتى يفضلوا أجبن الناس على عنترة، وأشحهم على حاتم، وأن يبهتوا البريّ، ويفسقوا التقي"[3].

ويقول ابن فورك –في تفسيره للآية–: يصغون إلى ما يلقيه الشيطان إليهم على وجه جهة الوسوسة بما يدعوهم إليهم من الكفر والضلال[4].

والاستفهام في الآية الكريمة ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾[5]، جاء للتقرير حيث إن حالهم لا يخفى على أحد فهو واضح وجلي[6].

---

[1] السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد، (ت: 489هـ)، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط1، دار الوطن: الرياض، (1418هـ–1997م) (4/72–73).

[2] ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن، (ت: 327هـ)، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط3، 1419هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز: المملكة العربية السعودية، (9/ 2833).

3 الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، (ت: 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط4، 4مج، 1407هـ، دار الكتاب العربي: بيروت، (3/ 344).

[4] ابن فورك، محمد بن الحسن، (ت406)، **تفسير ابن فورك**، من أول سورة المؤمنون –آخر سورة السجدة، تحقيق: علال عبد القادر بندويش، ط1، 1430هـ–2009م، جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية، (1/ 275).

[5] الشعراء: 225.

[6] أنظر: مجموعة من العلماء، **التفسير الوسيط**، ط1، 10مج، (1393هـ–1973م)، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (7/ 1641).

وقد ورد في إحدى رواية الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام الترمذي وابن ماجه إنكار النبي –صلى الله عليه وسلم– لشخص تكلف السجع معترضاً على قضاء النبي –صلى الله عليه وسلم، حيث قال الرجل: (أيعطى من لا شرب، ولا أكل، ولا صاح، فاستهل فمثل ذلك يطل؟ فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: **(إن هذا ليقول بقول شاعر)**[1]. وفي رواية أخرى وصفه النبي –صلى الله عليه وسلم– بالكهانة حيث أخرج البخاري الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال :«إنما هذا من إخوان الكهان»[2]؛ لتكلفه السجع ليقابل حكم الشارع فالنبي –صلى الله عليه وسلم– قضى أمراً وفق الشريعة، وجاء هذا بسجعه المتكلف ويظن بأنه سيستميل القلوب نحوه ويصرف الأنظار إليه من خلال الكلام المنمق كعادة الشعراء والكهان من الهيمان في كل وادٍ[3].

وقد نفى الله –عز وجل– التهمة التي ادعاها المشركون على النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه شاعر بقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾[4]، فالذي جاء به النبي –صلى الله عليه وسلم– ليس قول شاعر، هو قرآن لا يشبه شعركم الذي تهيمون به في كل واد، والمقصود بقوله: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾: "أي أنه مع وضوح هذه الحقيقة وضوحا لا يحتاج إلى طول بحث، ومعاناة نظر، فإنكم أيها المشركون تتمارون في هذه الحقيقة، وترفضون الإيمان بها، وإن وقع لكم شيء من الإيمان بأن هذا الكلام ليس من أودية الشعر، فإنه سرعان ما يغلبكم الهوى، ويطغى عليكم الضلال، فتركبون الحماقة، وتردّدون هذا القول الذي يكذبكم به الواقع المحسوس، إذ كان إيمانكم إيمانا قليلا.. فى كيفه وكمّه"[5].

ومما سبق تتضح هذه الصفة السلبية للشعراء وما يأتون بها من قول، وترسخ هذه الصفة الفرق الواضح بين القرآن كلام الله –عز وجل–، والشعر، "فكتاب الله يعرض على الناس عقيدة ثابتة لا تتبدل، وشريعة حق خالدة لا تتحول، وهو يعبر عن حقائق كلية إلهية وكونية لا سبيل إلى

---

[1] انظر الترمذي، محمد بن عيسى، (ت: 279هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط2، 5مج، 1395هـ–1975، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي: مصر، كتاب الديات، باب دية الجنين(23/4) ح(1410). ابن ماجه، أبو عبد الله محمد، (ت: 273هـ)،حكم الألباني: صحيح، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط1، 5مج، 1430هـ–2009م، دار الرسالة العلمية، (3/ 657) ح(2639)، حكم الألباني: صحيح.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الطب، باب (الكهانة) رقم الحديث (5758)، (135/7).

[3] أنظر: السيوطي وآخرون، **شرح سنن ابن ماجه**: ،(190/1).

[4] سورة الحاقة:41.

[5] الخطيب، عبد الكريم يونس، (ت: بعد 1390هـ) **التفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر العربي: القاهرة، (15/ 1150).

إبطالها أو نقضها ولا مناص من قبولها وعدم رفضها، أما الشعر فالشأن فيه أن يتقلب بتقلب الظروف والأوقات، وأن يخضع قبل كل شيء لتأثير العواطف والانفعالات، وأن يتحول من مدح إلى قدح، ومن قدح إلى مدح حسب الأهواء والشهوات"[1].

المطلب الثاني: عدم العمل بالقول

جاءت الآية الكريمة ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾[2]، مبينة صفة تضاف إلى صفات الشعراء، هذه الصفة السلبية التي هي أخت الكذب إن لم تكن صفة عدم العمل بالقول أسوءَ منه.

وقد نهى الله –عز وجل– المؤمنين عن هذه الصفة باستفهام استنكاري ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[3]، وشدد الإنكار على هذا الأمر باعتباره مقتاً وأي مقت هذا الذي وصفه الله أنه كبر عنده كما قال سبحانه: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[4]، "والمقت: البغض، ومن استوجب مقت اللَّه، لزمه العقاب عنه لا محالة"[5].

ولقد وبخ الله –عز وجل– بني إسرائيل على عدم عملهم بقولهم، وذلك بقوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[6]، و"في

---

[1] الناصري، محمد المكي (ت: 1414هـ)، **التيسير في أحاديث التفسير**، ط1، 6مج، ، دار الغرب الإسلامي: بيروت: لبنان. 1405هـ–1985م (404/4).

[2] **سورة الشعراء:** 226.

[3] **سورة الصف:** 2.

[4] **سورة الصف:** 3.

[5] الماتريدي، محمد بن محمد، (ت: 333هـ)، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، 10مج، تحقيق: مجدي باسلوم، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 1426هـ–2005م، (628/9).

[6] **سورة البقرة:** 44.

هذه الآية دليل على أن من أمر بخير فليكن أشد الناس تسارعاً إليه، ومن نهى عن شر فليكن أشد الناس انتهاء عنه"[1].

وإذا نظر أحدنا إلى ما في هذه الآية وتأمل فيها وفي الآية التي وردت فيها صفة الشعراء يجد العجب العجاب، فالله –عز وجل– يذم من قال الخير وأمر به إن لم يفعله، فما هو الحال مع من يقول الكلام الباطل، والعبارات المنكرة، والأبيات الفاحشة، مجاهراً بمعصية لم يفعلها، مفتخراً بعلاقاته الغرامية، وشربه للخمر، وتشبيبه بالنساء، ومدحه وثنائه على من لا يستحق الثناء، وقدحه للكرام وللعلماء وللشرفاء، وكل هذا وذاك يقوله ولما يفعل منه شيئاَ ولم يطبق مما قال شيئاً، فاستحق غضب الله ومقته.

والمقصود بهذه الصفة في الشعراء تحديداً: "ما يذكرونه في شعرهم من الكذب بمدح أو ذم أو تشبيه أو تشبيب"[2]، ويقول ابن عطية: أن هذه الوصف "ذكر لتعاطيهم وتعمقهم في مجاز الكلام حتى يؤول إلى الكذب"[3].

وجاء في البحر المحيط، أنهم وصفوا بهذا الوصف "لغلوهم في أفانين الكلام، ولهجهم بالفصاحة والمعاني اللطيفة، قد ينسبون لأنفسهم ما لا يقع منهم"[4].

وقد اتهم المشركون النبي –صلى الله عليه وسلم– بتهمتين في تهمة واحدة، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ﴾[5]، فالتهمة الأولى شاعر، والثانية مجنون لا يتوافق كلامه ولا يتطابق مع فعله، فجاء الرد من الله –عز وجل–: ﴿بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ

---

[1] السمرقندي، بحر العلوم (1/ 49).

[2] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، (ت: 450هـ)، **تفسير الماوردي (النكت والعيون)** 6مج، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية: بيروت، (190/4).

[3] ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق، (ت: 542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، (4/ 246).

[4] ابن حيان، محمد بن يوسف، (ت: 745هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، 1420هـ، دار الفكر العربي: بيروت، (8/ 201).

[5] **سورة الصافات:** 36.

ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[1]. "فرسالته عليه الصلاة والسلام تجديد وتكميل لرسالات الرسل جميعا، والذي جاء به من عند الله، هو الحق الذي لا حق سواه، وما خالفه كله باطل"[2].

ومن الشعراء من اعترف على نفسه أنه كان كاذباً وأنه قال أمراً لم يفعله وذلك عندما تعلق الأمر بإقامة الحد عليه، وقد أورد القرطبي[3]، حكاية سليمان بن عبد الملك حين سمع قول الفرزدق:

فبتن بجانبيّ مصرعات ... وبت أفض أغلاق الختامِ[4]

وفي هذا البيت يقر الفرزدق بارتكابه فاحشة الزنا، فقال سليمان بن عبد الملك: قد وجب عليك الحد. فقال: يا أمير المؤمنين قد درأ الله عني الحد بقوله: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾[5].

ولقد اشتهرت عبارتان على لسان الشعراء والمهتمين بالشعر إلى أن وصلتا حد الابتذال ممن يحاولون تبرير كذبهم في شعرهم عندما يقولون قولاً محالاً من الخوارق لا يقدرون على تنفيذه ولا يصدقه عقل بشري فيردون بكل سماجة منهم: (يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره) ظناً منه أنه يملك تصريحاً ليقول ما يشاء لأنه شاعر وكأن الشعراء لا يحاسبون على ما يقولونه، وهذه أولى العبارتين.

أما العبارة الثانية فهي: (أعذب الشعر أكذبه) سبحان الله!!، كيف للعذوبة أن تنسجم مع الكذب والبهتان والزور وقلب الحقائق، ومنذ متى أصبح الكذب عذباً تستسيغه النفوس، فحتى الكذّاب الخرّاص يكره الكذب في قرارة نفسه ولا يحتمله من شخص آخر، فأين العذوبة؟؟.

---

[1] **سورة الصافات:** 37.

[2] الناصري، **التيسير في أحاديث التفسير**، (292/5).

[3] القرطبي، محمد بن أحمد، (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، 10مج، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، 1384هـ-1964م، دار الكتب المصرية: القاهرة، (13/ 148-149).

[4] لم أجده في ديوان الفرزدق وهو من البحر الوافر.

[5] **سورة الشعراء:** 226.

وفي زماننا هذا أصبح نجاح الشعر مرتبطاً بتوظيف الشاعر للأساطير اليونانية أو الفرعونية، وغيرها وهذا ما يتبناه النقاد الأدبيون المحدثون من أهمية توظيف الأسطورة في الشعر ويعدونها أحد المعالم الأدبية الهامة في شعر الحداثة، ويرون أن هذا الاهتمام بالأساطير نشأ نتيجة للوعي العميق بطبيعة الأسطورة وهو الوعي الذي استند إلى منجزات العلم الحديث في وفق وجهة نظرهم[1].

وبهذا المقياس يقوم الحكم على الشاعر فكلما أكثر وأضاف وضمّن منها كلما علا كعبه وترجمت أعماله وقصائده، ومن المعلوم أن هذه الأساطير خرافات وأوهام وأكاذيب مختلقة وملفقة لا سند لها ولا رواة وفيها من تعدد الآلهة والكفر والشرك ما فيها والعياذ بالله.

وصدق رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حين جعل الصدق مقياساً لحسن الشعر وتفضيله له، بقوله في الحديث الصحيح: "**أصدق كلمة قالها الشاعر، كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل**"[2].

هذا هو المقياس الصحيح وليس الكذب والمبالغة والإغراق في الخيال للوصول إلى المستحيلات وعدم العمل بالقول.

ومما سبق تظهر خطورة عدم العمل بالقول التي قاد إليها الإسراف في المبالغة والتفنن في الكلام؛ لجذب أنظار الناس وإمتاعهم، بما يسمى بالخروج عن المألوف.

هذه الصفة هي عين الكذب وبها يجني الشاعر الآثام والسيئات، وتبقى وبالاً عليه، وكلما رددها شخص بعده تكون في سجل سيئات الشاعر، ناهيك عن اقتداء الناس ببيت شعر والعمل بما جاء فيه، فيكون الشاعر قدوة سيئة بفتح الباب على مصراعيه أمام المنكرات والفواحش.

ويعزو سيد قطب عدم عمل الشعراء بقولهم إلى أنهم؛ "يعيشون في عوالم من صنع خيالهم ومشاعرهم، يؤثرونها على واقع الحياة الذي لا يعجبهم! ومن ثم يقولون أشياء كثيرة ولا يفعلونها، لأنهم عاشوها في تلك العوالم الموهومة، وليس لها واقع ولا حقيقة في دنيا الناس المنظورة"[3].

---

[1] انظر: الصباغ، رمضان، **في نقد الشعر العربي الحديث (دراسة جمالية)**، ط1، 2002م، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: الإسكندرية، ص344.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية، حديث: 3841، (42/5).

[3] سيد قطب، (ت: 1385هـ)، **في ظلال القرآن**، ط17، 1412هـ، دار الشروق: بيروت –القاهرة، (5/ 2621).

ولكن هذه الطريقة لا تتفق مع نظرة الإسلام ورؤيته، فيوضح سيد هذا بقوله: "والإسلام يحب للناس أن يواجهوا حقائق الواقع ولا يهربوا منها إلى الخيال المهوّم. فإذا كانت هذه الحقائق لا تعجبهم، ولا تتفق مع منهجه الذي يأخذهم به، دفعهم إلى تغييرها، وتحقيق المنهج الذي يريد"[1].

لذا ينبغي على كل من يكتب شعراً أو أي نوع من أنواع الكتابة كان، أن يتقي الله –عز وجل– وأن يجتنب الكذب والمبالغة، وعليه أيضاً أن يعمل بما قاله وأن لا يخالف قوله فعله.

ورحم الله أبا الأسود الدؤلي حين يقول:

لا تنهَ عن خلق وتأتيَ مثله ... عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم[2]

المطلب الثالث: الإيمان

بعد أن ذكر الله –عز وجل– الصفات السلبية للشعراء أتبع ذلك بذكر صفة المؤمنين منهمر فجاءت فسحة الأمل للشعراء المؤمنين عنهم فطمأن الله قلوبهم بإخراجهم من دائرة الاتهام بقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾[3] حيث "استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله وتلاوة القرآن، وكان ذلك أغلب عليهم من الشعر، وإذا قالوا شعراً قالوه في توحيد الله والثناء عليه، والحكمة والموعظة، والزهد والآداب الحسنة، ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة وصلحاء الأمة"[4].

وقد أورد الطبري بإسناده عن سالم البراد مولى تميم الداري أن المقصود بهذه الآية هم الشعراء الذين ينافحون عن النبي –صلى الله عليه وسلم– وهم: حسان بن ثابت، وعبد الله بن

---

[1] **المرجع السابق** الجزء والصفحة نفسها.

[2] أنظر: أبا الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو، **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، ط1، 1373هـ–954م، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة: بغداد، ص233، وهو من البحر الكامل.

[3] **سورة الشعراء:** 227.

[4] الزمخشري، **الكشاف**، (3/ 344).

رواحة، وكعب بن مالك. وأنهم أقبلوا للنبي –صلى الله عليه وسلم– يبكون بعد سماعهم للآيات التي حوت صفات مذمومة للشعراء فتلا عليهم هذه الآية التي تحمل الاستثناء الذي فرج لكربتهم[1].

وهذا الكلام يفهم منه أيضاً العموم في كل تقي من الشعراء يكثر من الزهد ويمسك عن كل ما يعاب فهو داخل في الاستثناء[2].

وبعد أن وصفهم الله بالإيمان، أتبع ذلك بصفة مكملة لإيمان الفرد وهي العمل الصالح وهي الصفة المطلوبة، الصفة التي يكون بها الفرد فرداً منتجاً ذا سلوك يتفق مع المبدأ الذي اتخذه، فيطبق ما قال وما جاءه من أحكام لدين الله –عز وجل–، وهذه الصفة جاءت من باب المقابلة لحال الشعراء المذمومين الذين يقولون شيئاً ولا يفعلونه بل وبالعكس فقد يفعلون شيئاً مغايراً لما قالوا.

وهذا الاستثناء من الله معناه "إِلَّا الشعراء الحكماء الَّذِينَ آمَنُوا بتوحيد الله واتصفوا بالحكمة المعتدلة المودعة في قلوبهم الظاهرة آثارها من ألسنتهم ومضوا على مقتضى الاعتدال المعنوي الذي قد جبلهم الحق عليه بلا تلعثم منهم وتزلزل عن مقتضى فطرتهم الأصلية وفطنتهم الجبلِّية"[3].

وبعد ذلك يصفهم الله بوصف ثالث رائع وهو ذكر الله، ولكن ليس كأي ذكر، وليس ذكراً عرضياً، وإنما هو ذكر وصفه الله –عز وجل– بأنه ذكرٌ كثير.

ومعنى ذلك "لم يشغلهم الشِّعر عن ذِكْر الله ولم يجعلوا الشّعر همّهم. قال ابن زيد[4]: وذكروا الله في شِعرهم. وقيل: المراد بالذّكر: الشّعر في طاعة الله –عز وجل–"[5].

---

[1] انظر: الطبري، **جامع البيان**: (17/ 678).

[2] انظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (4/ 247).

[3] النخجواني، نعمة الله بن محمود، (ت: 920هـ)، **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية**، ط1، 1419هـ–1999م، دار ركابي للنشر: الغورية: مصر، (55/2)،

[4] هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري، المدني، أخو أسامة، وعبد الله، وفيهم لين.وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيرا في مجلد، وكتابا في الناسخ والمنسوخ توفي 182هـ انظر: الذهبي،شمس الدين، (ت: 748هـ)، **سير أعلام النبلاء**،18مج، 1427هـ–2006م، دار الحديث: القاهرة(344/7)

[5] ابن الجوزي، جمال الدين، (ت: 597هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، 1422هـ، دار الكتاب العربي: بيروت، (3/ 351).

مع العلم أن الاستثناء في الآية الكريمة واسع إذ يقول ابن كثير: "ويدخل فيه من كان متلبسا من شعراء الجاهلية بذم الإسلام وأهله، ثم تاب وأناب ورجع وأقلع وعمل صالحا، وذكر الله كثيرا في مقابلة ما تقدم من الكلام السيئ"[1].

والمقصود أيضا بذكر الله أنهم ينظمون الشعر ولكنهم لم يعطوه الأولوية في حياتهم " فلم يشغلهم الشعر عن ذكر الله، ويكون أكثر أشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى، والحث على طاعته، وفي الحكمة والموعظة والزهد في الدنيا، والزجر عن الاغترار بزخارفها"[2].

والذكر الكثير لا يراد بها الكثرة في العدد، وإنما يراد به الحرص على حضور ذكر الله حضوراً قلبياً[3].

ومن الملاحظ هنا المقابلة الواضحة بين المؤمنين الذين يذكرون الله ذكراً كثيراً وبين الشعراء الآخرين الذين طغى عليهم الشعر وساقهم إلى كل وادٍ من أودية الضلال والغي والانحراف.

أما المقصود بقوله تعالى: ﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۚ﴾ أنهم "انتصروا بالكلام؛ يعني: هجوا عن نبي الله من بعد ما ظلمهم المشركون"[4]. ويقول السمرقندي: "انتصر شعراء المسلمين من شعراء الكافرين، فكافأوهم والبادئ أظلم. ويقال: انتصروا من أهل مكة من بعد ما أخرجوا، لأن الحرب تكون بالسيف وباللسان، فأذن القتال بالشعر، كما أذن بالسيف، إذ فيه قهرهم"[5].

ويُلاحظ مما سبق أن تفاسير الآية بينت أن هؤلاء الشعراء المؤمنين يهجون أعداءهم، ولكنهم لم يبادروا إليه وإنما كانوا يردون أذى المشركين ولكن هذا الرد مقيد بضوابط كما بين

---

[1] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، (6/ 159).

[2] التناري، محمد بن عمر، (ت: 1316هـ)، **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، تحقيق: محمد أمين الصناوي، ط1، 1417هـ، دار الكتب العلمية: بيروت، (2/ 163).

[3] المظهري، محمد ثناء الله، **التفسير المظهري**، تحقيق: غلام نبي التونسي، 1412هـ، مكتبة الرشدية: الباكستان (7/ 93).

[4] ابن أبي زَمَنِين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت: 399هـ)، **تفسير القرآن العزيز**، 5مج، ط1، 1423هـ-2002م، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة: مصر، (3/ 292).

[5] السمرقندي: **بحر العلوم** (2/ 571).

الزمخشري[1]: أن هجاءهم على سبيل الانتصار ممن يهجوهم مستدلاً بالآية الكريمة: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾[2]، شريطة أن لا يكون هناك اعتداء أو زيادة عملاً بالآية الكريمة: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[3].

ويرى الشوكاني أن بإمكاننا التوسع في فهم الآية الكريمة فينطبق معناها على كل من ينتصر ممن ظلمه من خلال الشعر، "كمن يهجو منهم من هجاه، أو ينتصر لعالم، أو فاضل، كما كان يقع من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم فإنهم كانوا يهجون من يهجوه، ويحمون عنه، ويذبون عن عرضه، ويكافحون شعراء المشركين، وينافحونهم، ويدخل في هذا من انتصر بشعره لأهل السنة، وكافح أهل البدعة، وزيف ما يقوله شعراؤهم، من مدح بدعتهم، وهجو السنة المطهرة"[4].

ويتحدث سيد قطب عن هذا الصنف المؤمن من الشعراء وعلى انتصارهم في كفاحهم بقوله: "كان لهم كفاح ينفثون فيه طاقتهم ليصلوا إلى نصرة الحق الذي اعتنقوه"[5].

وجاءت فاصلة الآية غاية في الانسجام مع السياق حيث فيها الفصل بين الفريقين من الشعراء وتضمنت الوعيد للظالمين منهم إذ يقول الله –عز وجل–: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾حيث بين مقاتل في تفسيره: أن المقصود بالذين ظلموا في هذه الآية المشركين وأنهم سينقلبون إلى الخسران في الآخرة[6].

---

[1] انظر: الزمخشري: **الكشاف**: (3/ 345).

[2] **سورة النساء**: 148.

[3] **سورة البقرة**: 194.

[4] الشوكاني: **فتح القدير** (140/4).

[5] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، (5/ 2622).

[6] مقاتل، ابن سليمان البلخي، (ت: 150هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط1، 1423هـ، دار إحياء التراث: بيروت، (3/ 283).

ويقول يحيى بن سلام[1]: "أنهم سيعلمون حينئذ أنهم سينقلبون من بين يدي الله إلى النار"[2].

وفي هذه الآية كما يقول الصابوني[3]: "وعيدٌ عام في كل ظالم، تتفتت له القلوب وتتصدع لهوله الأكباد، أي وسيعلم الظالمون والمعادون لدعوة الله ومعهم الشعراء الغاوون ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾أي أيَّ مرجع يرجعون إليه؟ وأي مصير يصيرون إليه؟ فإنَّ مرجعهم إلى العقاب وهو شرُّ مرجع، ومصيرهم إلى النار وهو أقبح مصير"[4].

ويتبين من خلال صفات الشعراء التي نصت عليها الآيات القرآنية أن الشعراء ينقسمون إلى فريقين:

الأول هائم على وجهه ويقول أقوالاً تخالف أفعاله ويأتي بالمنكرات، ويجاهر بالمعاصي، وتدفعه إلى هذه الصفات أسباب عدة منها:

1- التقرب إلى الحكام.

2- الحمية الجاهلية

3- السعي وراء المكاسب الدنيوية

وغيرها من الأسباب الوضيعة، التي تجعل منقلبه وخيماً، وعاقبته عاقبة السوء، شأنه شأن كل الظالمين.

---

[1] الإمام العلامة يحيى بن سلام، أبو زكريا البصري، كان ثقة ثبتا عالما بالكتاب والسنة وله معرفة باللغة والعربية، (ت: 200هـ). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (8/ 120).

[2] ابن سلام، يحيى، (ت: 200هـ)، **تفسير يحيى بن سلام**، 2مج، تحقيق: هند شلبي، ط1، 1425هـ-2004م، دار الكتب العلمية: بيروت، (2/ 531).

[3] محمد بن علي الصابوني، عالم سوري يعد أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة في العصر الحديث، ومن المتخصصين في علم تفسير القرآن، (ت: 1434هـ). **ويكيبيديا** الموسوعة الحرة.

[4] الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، ط1، 1417هـ -1997م، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، (2/ 365).

و**الثاني** الفريق المؤمن الذي يعمل الصالحات، ويذكر الله –عز وجل– كثيراً ويقدم حب الله وطاعته وتدبر آياته على الشعر، وينتصر لدينه وشريعته على من يتجرأ عليها، فينال الأجر والتمكين والعون من الله سبحانه وتعالى

المبحث الثاني

صفة أتباع الشعراء

ورد لأتباع الشعراء صفة في القرآن الكريم وهي: أنهم تبع غاوون وذلك في قوله تعالى ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾[1]، هذه الصفة الملازمة لأتباع الشعراء تتكون من جزئين: الجزء الأول وهو التبعية، والجزء الثاني الغي. وسأبدأ بالتعريف لكل من اللفظتين لغة واصطلاحاً، وبشكل مختصر.

يقول ابن فارس: "التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التلو والقفو. يقال تبعت فلانا إذا تلوته واتَّبعته. وأتبعته إذا لحقته"[2].

ولم يختلف معنى التبعية في الاصطلاح عن التعريف اللغوي إذ إن تعريفات العلماء انحصرت في جعلها حالة من اللحاق، والتقليد والسير خلف الشخص المتَّبع وقد لخصها الدكتور عبد الكريم الخطيب بعبارة معبرة: بأنها الحالة "التي يسلم فيها وجوده العقلي والروحي لغيره، فيفقد بذلك ذاتيته، ويصبح كائناً مسلوب الإرادة، يتحرك بإرادة غيره، فيقاد، كما يقاد الحيوان"[3].

أما الغي في اللغة فإنه يطلق أمرين الأول خلاف الرشد وإظلام الأمر، والآخر على فساد في شيء[4].

وفي الاصطلاح عرفه الراغب الأصفهاني بقوله: الغَيُّ: جهل من اعتقاد فاسد، وذلك أنّ الجهل قد يكون من كون الإنسان غير معتقد اعتقادا لا صالحا ولا فاسدا، وقد يكون من اعتقاد شيء فاسد[5].

---

[1] **سورة الشعراء:** 224.

[2] ابن فارس: **مقاييس اللغة** (1/ 362).

[3] الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن** (12/ 1168).

[4] ابن فارس: **مقاييس اللغة** (4/ 620).

[5] الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت: 502هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان الداودي، ط1، 1412هـ، دار القلم، الدار الشامية: دمشق، بيروت، (ص: 620).

وبعد النظر إلى تعريف الجزأين اللّذين تكونت منهما صفة أتباع الشعراء وهم الغاوون الذين يلحقون ويتّبعون الشعراء لاعتقادهم بأن اتباعهم للشعراء هو خير، فجاء وصفهم بالغاوين دلالة على أن ما يتّبعونه هو شر لهم وأن اعتقادهم بخيرية المتَّبَع هو اعتقادٌ خاطئٌ.

وقد بين الطبري في تفسيره إلى أن أهل التأويل اختلفوا في الذين وصفوا بالغي في هذا الآية فمنهم من قال: رواة الشعر، ومنهم من قال: الشياطين، ومنهم من قال: عصاة الجن، ومنهم من قال: السفهاء، وآخرون قالوا: ضلال الإنس والجن، والراجح هو الرأي الأخير؛ لأن الله –عز وجل– قال: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾، فلم يخصص بذلك بعض الغواة دون بعض، فذلك على جميع أصناف الغواة التي دخلت في عموم الآية"[1].

هؤلاء وغيرهم من المشبوهين هم الذين يتبعون الشعراء لأن ما يقوله الشعراء على الأغلب هو كلام باطل، وهل يتبع الباطل أحد سوى أهله؟، وبهذا يقول النسفي:" أي لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتمزيق الأعراض والقدح في الإنسان ومدح من لا يستحق المدح ولا يستحسن ذلك منهم إلا الغاوون"[2].

ويقول ابن عاشور إن هذا الوصف "فيه كناية عن تنزيه النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يكون منهم فإن أتباعه خيرة قومهم وليس فيهم أحد من الغاوين، فقد اشتملت هذه الجملة على تنزيه النبي –صلى الله عليه وسلم– وتنزيه أصحابه وعلى ذم الشعراء وذم أتباعهم وتنزيه القرآن عن أن يكون شعرا"[3].

وبهذا يظهر الفرق بين القرآن الكريم الذي نزل على –النبي صلى الله عليه وسلم– والشعر، وهنا أسجل ملحوظة جميلة بعد التدبر في الآية الكريمة التي تنفي الشعر عن النبي –صلى الله عليه وسلم– إذ يقول الله –عز وجل–: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا

---

[1] انظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (19/ 416–417).

[2] النسفي، البركات عبد الله بن أحمد، (ت 710هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، 3مج، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط1، 1419هـ–1998م، دار الكلم الطيب: بيروت، (2/ 588).

[3] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت: 1393هـ)، **التحرير والتنوير**، 30مج، 1984م، الدار التونسية للنشر: تونس، (19/ 208).

ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ﴾[1] ويتبعها بعظمة هذا الذكر وغاية هذا القرآن المبين بقوله –عز وجل– ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ﴾[2]، فيا لجمال هذا الوصف فلقد نزل القرآن الكريم؛ لينذر من كان يملك قلباً حياً عامراً بالإيمان.

فأتباع القرآن الذي جاء به رسولنا الكريم –صلى الله عليه وسلم– هم ذوو القلوب الحية وأتباع الشعر والشعراء هم الغاوون الفاسدون المفسدون، وقلوبهم ميتة وبعيدة عن رضوان الله واتباع نهجه.

وفي ختام هذا الفصل أضحت صفات الشعراء وأتباعهم جليةً، فالغالب على الشعراء الصفة السلبية من الهيام في كل وادٍ ومن عدم العمل بالقول.

وجاءت الصفة الإيجابية للشعراء من قبيل الاستثناء للشعراء المؤمنين الذين عملوا الصالحات وذكروا الله تعالى في شعرهم وسائر أحوالهم وانتصروا ممن ظلمهم وجاهدوهم.

وأما صفة أتباع الشعراء فجاءت متوافقة مع النظرة العامة للشعر حيث يتبع الشعراء الغاوون الذين ينساقون وراء ترهات الشعراء وأكاذيبهم.

---

[1] **سورة يس:** 69.

[2] **سورة يس:** 70.

الفصل الثالث

أنواع الشعر في الإسلام

المبحث الأول: الشعر المحمود

المبحث الثاني: الشعر المذموم

الفصل الثالث

أنواع الشعر في الإسلام

بعد أن اتضحت صفات الشعراء في الفصل السابق، بات واضحاً أن نظرة الإسلام لغايات الشعر تجعل الشعر في الإسلام نوعين: الأول الشعر المحمود أي الشعر الذي يقبله الإسلام ويفضله ويدعو وإليه وهذا هو النوع المحمود

والثاني الشعر المذموم، ، والنوع الثاني الشعر المذموم الذي يحرمه الإسلام وينبذه وينهى عنه.

وفي هذا في هذا الفصل سنتناول بعون الله عز وجل هذين النوعين بشكل مفصل.

المبحث الأول

الشعر المحمود

المطلب الأول: نظرة الإسلام للشعر المحمود

نستحدث في هذا المطلب عن ماهية الشعر المحمود، وعن مشروعيته في الإسلام، وعن أهم ضوابطه.

أولا: ماهية الشعر المحمود

الشعر المحمود هو الشعر الذي يقبله الإسلام؛ لأنه يعبر عن روح الإسلام، وفيه الدعوة إلى الأخلاق والآداب، والانتصار للدين. ويكون الشعر المحمود في الإسلام على حالتين كما يبين ابن عاشور:": مقبولة وممدوحة وذلك بقوله:" فانفتح بالآية للشعر باب قبول ومدح فحق على أهل النظر ضبط الأحوال التي تأوي إلى جانب قبوله أو إلى جانب مدحه، والتي تأوي إلى جانب

رفضه. وقد أومأ إلى الحالة الممدوحة قوله (وانتصروا من بعد ما ظلموا)، وإلى الحالة المأذونة قوله: (وعملوا الصالحات")[1].

وهنا أنقل ما ذكره سيد قطب في الظلال عن معالم هذا النوع من الشعر إذ يقول سيد: "وليس من الضروري أن يكون دفاعا ولا دفعا ولا أن يكون دعوة مباشرة للإسلام ولا تمجيدا له أو لأيام الإسلام ورجاله، ليس من الضروري أن يكون في هذه الموضوعات ليكون شعرا إسلاميا. وإن نظرة إلى سريان الليل وتنفس الصبح، ممزوجة بشعور المسلم الذي يربط هذه المشاهد بالله في حسه لهي الشعر الإسلامي"[2].

ثانياً: مشروعية الشعر المحمود في الإسلام

بما أن الشعر ضرب من القول فمن المعروف بداهة أن القول الحسن شيءٌ دعا إليه الشرع وحث عليه، ولقد جاءت دعوة القرآن الكريم إلى لزوم الكلم الطيب الحسن فجعله الله صفة أهل الجنة، كما قال سبحانه وتعالى "والطيب من القول لا إله إلّا الله وما جرى معها من ذكر الله تعالى وتسبيحه وتقديسه وسائر كلام أهل الجنة من محاورة وحديث طيب"[3]. ويدخل في جملة القول الطيب الشعر الذي يحمل المعاني الحسنة والطيبة.

ودعا الله تعالى بني إسرائيل إلى طاعته ولزوم العبادات والقربات حيث أخذ سبحانه ميثاقاً عليهم بفعل الصالحات، وأمرهم بالقول الحسن قبل أمرهم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وذلك بقوله تعالى:وذكر ابن أبي حاتم أن المقصود بهذا الأمر (قولوا للناس حسناً) عدة وجوه، منها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قول المعروف للناس كلهم، وتصديق نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من طاعات وعبادات وتبليغ الناس بها، والحلم والعفو والصفح، ومنها أنها نزلت قبل الأمر بالجهاد، وأخيراً قد يقصد بها السلام[4].

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (19/ 211).

[2] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، (5/ 2622).

[3] ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (4/ 115).

[4] انظر: ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، (1/ 162).

وعلى أي وجه من الوجوه السابقة حُملت هذه الآية فالقارئ المتدبر يبصر فيها الأمر الواضح بقول الكلام الحسن الطيب، وهذا الأمر يتوجه إلى الناس عامة وإلى الشعراء بشكل خاص، لاسيما وأن شعرهم على اتصال مباشر مع الناس فيتلقف الناس شعرهم، فحريٌ بهم أن يكون شعرهم ذا معنى طيب ولفظ طيب وهذا النوع هو المحمود الذي يبيحه الشرع ويدعو إليه.

لقد جاءت نظرة الإسلام لكل القضايا والمفاهيم ومنها قضية الشعر، جاءت نظرة واضحة على منهج واضح لا يحمل في ثناياه أي لبس أو غموض كما قال الرسول –صلى الله عليه وسلم–: "**الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه**"[1].

وعلى ضوء هذا المنهج كان موقف الإسلام من الشعر وقبوله فدعا الإسلام إلى الكلام الحسن الطيب، سواء كان شعراً أم نثراً، فبين الرسول –صلى الله عليه وسلم– أهمية الشعر بقوله: "**إن من الشعر حكمة**"[2]، حيث بين لنا –عليه الصلاة والسلام– أن من الشعر ما يتضمن الحكمة وذِكْر (من) التبعيضية هنا يدل على أن الحكمة تكون في نوع مخصوص من الشعر وهو الذي يتضمن الحكم والمواعظ والأخلاق الحميدة[3].

وهذا الحديث يبين أهمية الشعر وتحديداً المحمود منه، إذ جاء وصفه بالحكمة وهي لا شك أمر مطلوب في رقي المجتمعات وازدهارها.

وإكمالا لهذا المنهج الإسلامي في النظر للشعر نجد أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يكتفِ بإظهار موقف عام تجاه الشعر بل نراه يعلق على أبيات شعرية فيقول مثلا: "أصدق كلمة قالها الشاعر، كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل"[4].

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**: كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، حديث: 52، (1/ 20).

[2] البخاري، **صحيح البخاري**: كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، حديث: 6145، (8/ 34).

[3] انظر: ابن حجر، أحمد بن علي، (ت852هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، 13مج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة: بيروت، 1379هـ، (10/ 540).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**: كتاب الشعر، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، حديث 6147، (8/ 35). والبيت الشعري كاملاً: ألا كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللّهُ باطِلُ ... وكلُّ نعيمٍ لا مَحالةَ زائِلُ، لبيد، بن ربيعة العامري، (ت: 41هـ)، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق**: حمدو طمّاس، ط1، 1425هـ–2004م، دار المعرفة، ص85، وهو من البحر الطويل.

نعم جاء هذا البيت منسجماً مع نظرة الإسلام في أن ما سوى الله –عز وجل– باطل ويحمل في معناه الإقرار بالوحدانية التي جاء الإسلام يدعو إليها لأنها فطرة الله في خلقه.

ونجد أن النبي –صلى الله عليه وسلم– يستمع الشعر ويستمتع به فقد سأل النبي–صلى الله عليه وسلم– الشريد بن السويد: «**هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟ قلت: نعم، قال: «هيه» فأنشدته بيتا، فقال: «هيه» ثم أنشدته بيتا، فقال: هيه حتى أنشدته مائة بيت**"[1].

ويبين النووي معنى كلمة (هيه) بقوله: "هِيهِ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَإِسْكَانِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْهَاءِ الثَّانِيَةِ قَالُوا وَالْهَاءُ الْأُولَى بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وأصله إيه وهي كلمة للاستزادة"[2].

وبتوضيح معنى هذه الكلمة تظهر أمورٌ ولطائف من هذا الحديث الشريف منها:

1. أن النبي –صلى الله عليه وسلم– هو الذي طلب الاستماع للشعر بسؤاله لصاحبه: هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟
2. اختار النبي –صلى الله عليه وسلم– شاعراً وسماه باسمه، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يعرف شعر أمية بن أبي الصلت، وأنه شعر لا فحش فيه ولا منكر فاعتبره من الشعر المحمود الذي يقبله الإسلام.
3. أن النبي –صلى الله عليه وسلم– طلب الاستزادة من شعر أمية بقوله: (هيه) أكثر من مرة، وهذا يدل على أن شعر أمية بن الصلت يغلب عليه المعاني الحسنة والقصائد المحمودة –إسلامياً– وهذا يظهر من قول الصحابي الراوي حتى أنشدته مئة بيت.

وبعد الرجوع إلى شرح ديوان أمية بن أبي الصلت نجد أن الغالب على شعر أمية المعاني الحسنة التي جاء الإسلام يدعو إليها. ومن هذه المعاني التي احتواها شعر أمية:

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الشعر، حديث 1، (4/ 1767).

[2] النووي، أبو زكريا محيي الدين، (ت: 676هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، 9مج، ط2، 1392هـ، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (15/ 12).

الدعوة إلى عبادة الله والإقرار بوحدانيته، ومن ذلك قوله:

إذا قيل من رب هذا السما ... فليس سواه له مضطرب

ولو قيل ربٌ سوى ربنا ... لقال العباد جميعاً كَذِب[1]

1. وقوله:

أرباً واحداً أم ألف رب ... أدينُ إذا تقسمت الأمورُ

ولكن أعبد الرحمن ربي ... ليغفر ذنبي الربُ الغفورٌ[2]

2. الدعوة إلى تجنب الخبائث، ومن ذلك قوله:

لا تخلطنّ خبيثاتٍ بطيبةٍ ... واخلع ثيابك منها وابق عريانا[3]

3. والتأمل في الكون وحكمة خلقه، ومن ذلك قوله:

لم يخلق السماء والنجوم والشمس معْها قمر يقوم

قدَّره المهيمنُ القيوم والحش[4] **والجنة والنعيم**

إلا لأمر شأنه عظيمُ[5]

5- تذكر الآخرة والتفكر فيما بعد الموت، ومن ذلك قوله:

فكن خائفاً للموت والبعث بعده ... ولا تكُ ممن غره اليومَ أو غدُ[6]

---

[1] أمية بن أبي الصلت، **ديوان أمية بن أبي الصلت**، شرح وتحقيق: مجموعة من المحققين، (ملتقى أهل الأثر) دار مكتبة الحياة، بيروت: لبنان، (ص11-12). والأبيات من البحر المتقارب.

[2] **المرجع السابق**، ص12. والأبيات من البحر الوافر.

[3] **المرجع السابق**، ص8-9. والبيت من البحر البسيط.

[4] النخل المجتمع، انظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (ت: 321هـ)، **جمهرة اللغة**، 3مج، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، 1987م، دار العلم للملايين: بيروت، 1(1/ 98).

[5] أمية بن أبي الصلت، **ديوان أمية بن أبي الصلت**، ص13، والأبيات من البحر الرجز.

[6] **المرجع السابق**، ص12، والبيت من البحر الطويل.

وقوله:

واجعل الموت نصب عينك واحذر ... غولة الدهر إن للدهر غولا[1]

6- ذكر الجنة والنار وأهلهما، ومن ذلك قوله:

وسيق المجرمون وهم عصاة ... إلى ذات المقامع والنكالِ

وليسوا ميتين فيستريحوا ... وكلهم بحر النار صالِ

وحل المتقون بدار صدقٍ ... وعيش ناعم تحت الظلال[2]

7- مدح الأنبياء -عليهم السلام-، ومن ذلك قوله:

ولإبراهيم الموفِّي بنذرٍ ... إحتساباً وحافل الأجزال

حيِّ داود وابن عادٍ وموسى ... وفريعٌ[3] **بنيانه بالثقالِ**[4]

وبهذه المعاني يتضح سبب استماع النبي -صلى الله عليه وسلم- لشعر أمية بن أبي الصلت، فشعره كان يعبر عما تعبر عنه روح الإسلام، ونكاد نشم رائحة التوحيد تفوح من هذه الأبيات الشعرية.

وقد سألت عائشة -رضي الله عنها-: "هل كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتمثل بشيء من الشعر؟ قالت: كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويقول: ويأتيك بالأخبار من لم تزود"[5].

وشعر عبد الله بن رواحة شعرٌ إسلاميٌ بحت وسيتضح هذا في الفصل الرابع عند الحديث عن أغراض الشعر في الإسلام.

---

[1] **المرجع السابق**، ص12، والبيت من البحر الخفيف.

[2] **المرجع السابق**، ص12، والأبيات من البحر الوافر.

3 لغة في فرعون، انظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (فرع)، (21/ 490).

[4] أمية بن أبي الصلت، **ديوان أمية بن أبي الصلت**، ص12، والأبيات من البحر الخفيف.

5 الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب الأدب، باب ما جاء في إنشاد الشعر، حديث: 2848، (5/ 139) صحيح.

وأما قوله –صلى الله عليه وسلم– "ويأتيك بالأخبار من لم تزودِ"، فهو عجز بيتٍ من معلقة طرفة بن العبد، حيث يقول طرفة في ختام معلقته:

ستُبدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهِلاً ... ويأتِيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزَوّدِ[1]

ومعنى البيت أن الإنسان لا يعرف ما في الغيب وستبدي له الأيام القادمة ما كان يخفى عليه لأن علم الغيب لا يعلمه إلا الله أو من ارتضى من رسول كما قال –سبحانه –: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا﴾[2].

وقد وردت أحاديث صحيحة تبين أن الصحابة –رضي الله عنهم– كانوا يتناشدون الأشعار في المسجد، وأن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– استنكر إنشاد حسان بن ثابت –رضي الله عنه – للشعر في المسجد حيث جاء في الحديث الصحيح أن عمر، مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه، فقال: قد كنت أنشد، وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فَقَالَ:" أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ؟» قَالَ: نَعَمْ"[3].

وهذا الحديث يبين لنا أن الشعر الذي كان ينشده حسان في مسجد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– هو الشعر المحمود الذي يتوافق مع الشرع والذي كان ينافح به عن النبي –صلى الله عليه وسلم– وإلا لما أذن له النبي –صلى الله عليه وسلم– بإنشاد الشعر ولا نال التأييد من روح القدس.

---

[1] طرفة بن العبد، (ت: 564 م)، **ديوان طرفة بن العبد**، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ط3، 1423هـ–2002م، دار الكتب العلمية، ص29، وهو من البحر الطويل.

[2] **سورة الجن**: 26–27.

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث: 3212، (4/ 112).

وجاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه الترمذي قول جابر بن سمرة: "جالست النبي –صلى الله عليه وسلم– أكثر من مائة مرة، فكان أصحابه يتناشدون الشعر، ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت، فربما يتبسم معهم"[1].

وبهذا يظهر أن الشعر المحمود في الإسلام هو ما أقره النبي –صلى الله عليه وسلم– وقد وردت أحاديث تبين تصحيحه لبعض الأبيات؛ لأن معناها يتضمن مفهوماً خاطئاً كما جاء في صحيح البخاري عن الربيع بنت معوذ، قالت: "دخل علي النبي –صلى الله عليه وسلم– غداة بُنِيَ علي، فجلس على فراشي كمجلسك مني، وجويريات يضربن بالدف، يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر، حتى قالت جارية: وفينا نبي يعلم ما في غد. فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: «لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين»"[2]، أي أنه أقرها على ما كانت تقوله وعندما رأى أنها تجاوزت الحد أوقفها ونهاها عن هذا القول وأشار –صلى الله عليه وسلم– لها أن تبقى على ما كانت تقوله من قول قبل قولها الأخير.

ويوضح ذلك رواية الحديث عند ابن ماجه إذ فيه زيادة: فقال: "أما هذا فلا تقولوه، ما يعلم ما في غد إلا الله"[3].

فهذه نظرة النبي –صلى الله عليه وسلم– للشعر وكما يقول د. أحمد سويلم: "نظر الرسول –صلى الله عليه وسلم– إلى الشعر إذن، على أنه قيمة إنسانية فنية، يمكنها أن تساعد في إذكاء الروح، وطهارة النفس وإصلاح المجتمع ونشر القيم فاستعذب إنشاده وشجع عليه"[4].

وقد بين الدكتور الحسين زورق أربعة أبواب لاستحسان النبي –صلى الله عليه وسلم– للشعر وهي[5]:

---

[1] الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب الأدب، باب ما جاء في إنشاد الشعر، حديث: 2850، (5/ 140) حكم الألباني صحيح.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب، حديث: 4001، (5/ 82).

[3] القزويني، ابن ماجه، (ت: 273هـ)، **سنن ابن ماجه**، 5مج، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1، 1430هـ–2009م، دار الرسالة العالمية، كتاب النكاح باب الغناء والدف (3/ 91)، ح(1896).

[4] سويلم، أحمد، **الرسول والشعراء**، ط1، 2005م، دار الهدى للكتاب: القاهرة، ص34.

[5] انظر: زورق، الحسين، **أحاديث الشعر والشعراء (رؤية حضارية)**، ط1 ،1433هـ–2012م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية: دولة الكويت، (46–47)،

1. مكارم الأخلاق: من خلال الثناء على الشاعر والدعاء له.

2. تجنب الرفث، ويعبر عن استحسانه له بذكر الشاعر بخير أمام الملأ وفيه تنبيه لطيف إلى أن يحفظه السامعون.

3. شعر العقيدة السليمة، وإن صدر عن غير مسلم، ففيه ما يدل على اقتراب صاحبه من دائرة الإيمان.

4. رثاء المجاهدين الأبطال، فهم صدقوا الله ما عاهدوه عليه، فصدق من رثاهم.

وبالتالي يتبين صفة هذا الفريق من الشعراء الذين اتجهوا للشعر المحمود فهم " فريق اتجه إلى عمل الخير وإلى نصرة الحق أنى وجد فهو الفريق الذي أخرجه من ذلك الوصف العام وأيده بكل قوة. فالقضية إذن فيما يتناول الشعراء من المعاني والأغراض وليست في الشعر ذاته لأنه سلاحٌ ذو حدين"[1].

وهناك قضية مهمة أشار لها الدكتور يحيى الجبوري، وهي أن الإسلام لم يضع عائقاً أما الشعر، ولم يضطهده كما يزعم البعض، وأن من يدعي بهذه الدعوى إنما نظر إلى بداية الآية (والشعراء يتبعهم الغاوون) ولم ينظر إلى تكملة الآية ولم يطلع على ظروف الدعوة ولا حتى على موقف الدين من الشعر[2].

وعليه يكون الإسلام قد عمق مفهوم الشعر المحمود من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي بينت النهج القويم لمن أراد أن ينظم الشعر، ويعمق لديه الإحساس بالمسؤولية تجاه أمته ويدعوه ليكون فرداً يستغل ما حباه الله من ملكة وموهبة، بوجه إيجابي يساعد على الرقي والتقدم مما يجعله لسان الأمة الناطق باسمها والمنافح عنها.

ومن جانب آخر تظهر الدعوة إلى متلقي الشعر بضرورة الإقبال على الشعر المقبول وفق المنهج الإسلامي.

---

[1] العاني، سامي مكي، **الإسلام والشعر**، 1996م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: دولة الكويت، (ص37-38).

[2] أنظر، الجبوري، يحيى، **شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه**، ط1، 1384هـ-1964، مطابع الإرشاد: بغداد، ص3.

المطلب الثاني: ضوابط الشعر المحمود في الإسلام

وبعد أن اتضحت ماهية الشعر المحمود في الإسلام، ومشروعيته، صارت ضوابط هذا النوع من الشعر واضحة، ومنها:

1. ذكر الله –عز وجل– في الشعر ومدح النبي –صلى الله عليه وسلم–.
2. تجنب الكذب وقول المستحيلات التي لا يمكن أن تتحقق أو أن تكون.
3. تجنب النفاق في الشعر، أي المدح المقصود منه التكسب وجني المصالح.
4. الابتعاد عن الشعر الذي يحمل الكلمات المنكرة والألفاظ السيئة، من ذكر الخمر، والغزل الفاحش، وقذف المحصنات.
5. التأمل في خلق الله –عز وجل– وفي نعمه، وتجسيد ذلك في الشعر.
6. الدفاع عن الإسلام والرد على من يهاجمه.
7. تجنب الهجاء الذي يكون اعتباطاً، دون أي سبب له.
8. التعبير عن قضايا الأمة.
9. الدعوة إلى مكارم الأخلاق، من جود وكرم وشجاعة وصلة رحم.

وبهذه الضوابط وبغيرها من الضوابط التي دعا إليها الشرع الحكيم، يكون الشعر محموداً في الإسلام، وما سواه، يكون شعراً مذموماً وهو ما سنتحدث عنه في المبحث التالي.

المبحث الثاني

الشعر المذموم

المطلب الأول: نظرة الإسلام للشعر المذموم

إن قضية الشعر من القضايا التي أولاها الإسلام أهمية كبيرة نظراً لحجم التأثير الذي يتركه الشعر في المجتمع فإن استقام المنهج الإسلامي في الشعر، عاد بخير على المجتمع بأسره، وإن ترك الشعراء دون أي توجيه ودون أية نصيحة؛ تصحح مفاهيمهم وترشدهم للطريق السليم، كان الشعر أداة فساد وعاد بالشر على الأفراد وعلى المجتمع.

وفي هذا المطلب سنتحدث عن ماهية الشعر المذموم في الإسلام، وعن معيار الذم الذي اتخذه الشرع للحكم على الشعر ورفضه.

أولاً: ماهية الشعر المذموم

عرف الإمام القرطبي الشعر المذموم بقوله: "وأما الشعر المذموم الذي لا يحل سماعه وصاحبه ملوم، فهو الْمُتَكَلِّمُ بالباطل حتى يفضلوا أجبن الناس على عنترة، وأشحهم على حاتم، وإن يبهتوا البرئ ويفسقوا التقي، وأن يفرطوا في القول بما لم يفعله المرء، رغبة في تسلية النفس وتحسين القول"[1].

ونلمس من تعريف القرطبي للشعر المذموم أن هذا النوع يغلب عليه الكذب والبهتان وقلب الحقائق، ورفع بعض الناس وتقليل شأن البعض، وفق ما تقتضيه مصالح الشعراء وأهدافهم الدنيئة.

ويؤكد عبد الكريم الخطيب طبيعة الشعر المذموم في الإسلام من خلال إظهار موقف الإسلام من الشعر بقوله: "وإنما كان موقفه هذا، من الشعر الذي غلب عليه الكذب، والذي اتخذ منه أصحابه أسلحة لنهش الأعراض، وفضح الحرائر، وبهت الشرفاء والأمجاد من الناس، وإلباسهم لباس الخزي والمذلة. ببيت من الشعر، يصير مثلا في الناس، ويصبح المقول فيه أمثولة فلا تقوم

[1] القرطبي، **تفسير القرطبي**، (13/ 148).

له بعد ذلك قائمة!! فهذا هو الشعر الذي عابه الإسلام، وأبى على المسلم أن يتخذ منه زادا له، لأنه زاد خبيث، تجتمع على مائدته الخبائث.. من كذب، وبهتان، وبغي وعدوان.. وكلها أطعمة يحرّمها الدين، كما تأباها النفوس الطيبة، التي لا تدين بدين!"[1].

ثانياً: موقف الشرع من الشعر المذموم

لقد حذر الله –عز وجل– من الجهر بالسوء بقوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾[2]، حيث جعل وقوع الظلم شرطاً للجهر بالقول السيء، وأما في حال انتفاء الظلم يكون الجهر بالسوء محرماً ولا يجوز، وجاءت فاصلة الآية محذرة من يجاهر بكلام السوء دون تحقق الشرط كما عبر الرازي بقوله: "كان الله سميعا عليما وهو تحذير من التعدي في الجهر المأذون فيه، يعني فليتق الله ولا يقل إلا الحق ولا يقذف مستورا بسوء فإنه يصير عاصيا لله بذلك، وهو تعالى سميع لما يقوله عليم بما يضمره"[3].

وإذا حملنا الآية على الشعر نجد أن الجهر بكلام السوء شعراً يكون مذموماً وذا خطر كبير على المجتمع هو أكثر ضررا من الإسرار به؛ "لأن ضرره وفساده يفشو في جمهور الناس حتى لا يكاد يسلم منه أحد"[4].

ولهذا بينت الآيات القرآنية صفات الشعراء السلبية قبل الصفات الإيجابية، لتوضح أن الغالبية العظمى من الشعراء يسلكون طريقاً محفوفاً بالمنكرات والمحرمات في شعرهم، إلا من رحم الله –عز وجل– منهم.

ولقد بين النبي –صلى الله عليه وسلم– أن من أخلاق المسلم سلامة الناس من لسانه ويده بقوله –صلى الله عليه وسلم–: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه"[5]، وهذا الحديث ينفي صفة الإسلام عمّن يهاجم الناس بلسانه ويشمل الاعتداء على الناس بهجائهم والحط من شأنهم في الشعر، وهذا كله يعد من قبيل الشعر المذموم.

---

[1] الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن** (10/ 200).

[2] **سورة النساء:** 148.

[3] الرازي، **مفاتيح الغيب**، (11/ 254).

[4] رضا، محمد رشيد، (ت: 1354هـ)، **(تفسير المنار)**، 12مج، 1990م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (6/ 5).

[5] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، حديث رقم: 10، (1/ 11).

وقد بين النبي –صلى الله عليه وسلم– خطورة هذا النوع من الشعر بقوله: "**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا**"[1].

وقد وفق العيني بين هذا الحديث النبوي وبين الأحاديث الأخرى التي أباحت الشعر بنقله لأقوال من سبقوه بقوله: "وأجاب الأولون عن هذا وقالوا: إنما هذه الأحاديث وردت على خاص من الشعر، وهو أن يكون فيه فحش وخناء، وقال البيهقي عن الشعبي: المراد به الشعر الذي هُجي به النبي، وقال أبو عبيدة: الذي فيه عندي غير ذلك، لأن ما هُجي به رسول الله لو كان شطر بيت لكان كفرا، ولكن وجهه عندي أن يمتلىء قلبه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر"[2].

ثالثاً: معايير الشرع لذم الشعر

اتخذ الشرع الحنيف للحكم على الشعر أنه مذموم معيارين: الأول، طبيعة الشعر والأغراض التي تناولها، فما كان ذا صبغة سيئة فهو مذموم.

والثاني كثرة الانشغال بالشعر وتقديمه على ذكر الله وفعل الخيرات يكون مذموماً ولو لم يكن فاحشاً، لأن ذكر الله –عز وجل– وعبادته هو المقصود الأول، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[3]، وهذا ما يبينه العيني[4] أيضاً من خلال نظرته إلى ترجمة البخاري للباب بقوله: "مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لأن امتلاء الجوف بالشعر كناية عن كثرة الاشتغال به حتى يكون وقته مستغرقا به فلا يتفرغ لذكر الله، –عز وجل–، ولا لقراءة

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب: باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر، حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن، حديث رقم: 6154، (8/ 37).

[2] العيني، محمود بن أحمد، (ت: 855هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**،12مج، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (219/4).

[3] **سورة الذاريات**: 56.

[4] هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي: مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين. أصله من حلب ومولده في عينتاب،(ت: 855هـ).انظر الزركلي،خير الدين،(ت: 1396هـ)،**الأعلام**،ط15،دار العلم للملايين: بيروت ،2002م، (163/7).

القرآن وتحصيل العلم، وهذا هو المذموم. وفيه إشارة إلى أن ذكر الله تعالى وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم إذا كانت غالبة عليه فلا يدخل تحت هذا الذم[1].

وهذا هو الشعر الذي نهى النبي –صلى الله عليه وسلم– من إنشاده في المسجد كما جاء في الحديث: "أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– نهى عن الشراء والبيع في المسجد، وأن تنشد فيه ضالة، وأن ينشد فيه شعر"[2].

وهذا النوع من الشعر الذي وصفه النبي –صلى الله عليه وسلم– بأنه نفث من الشيطان حيث جاء في الحديث الذي أخرجه أبو داود: "**أعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه وهمزه، قال: نفثه: الشعر، ونفخه: الكبر، وهمزه: الموتة**"[3].

وجاء في عون المعبود "وإنما كان الشعر من نفثة الشيطان لأنه يدعو الشعراء المداحين الهجائين المعظمين المحقرين إلى ذلك. وقيل: المراد شياطين الإنس وهم الشعراء الذين يختلقون كلاما لا حقيقة له"[4].

وبهذا لا يكون تعارض بين هذه الأحاديث التي تذم الشعر وبين التي مضت في الحث عليه، فالمقياس واضح ما وافق الشرع فمقبول ومحمود، وما خالف الشرع فمرفوض مذموم.

المطلب الثاني: علامات الشعر المذموم

وفي هذا المطلب نسجل أهم العلامات التي يحكم على الشعر من خلالها بالذم ومن هذه العلامات:

---

[1] العيني، محمود بن أحمد، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (22/ 188).

[2] أبو داود، سليمان بن الأشعث، (ت: 275هـ)، **سنن أبي داود**، 7مج، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، ط1، 1430هـ–2009م، دار الرسالة العالمية، كتاب الصلاة، باب التحلق ليوم الجمعة، حديث رقم: 219، (306/2) حكم الألباني حديث حسن.

[3] أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب: باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، حديث رقم:764، (76/2–77)، حكم الألباني حسن لغيره.

[4] العظيم آبادي، محمد أشرف، (ت: 1329هـ)، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، 14مج، ط2، 1415هـ، دار الكتب العلمية: بيروت، (2/ 333).

1. الكذب وهو خصلة محرمة في الإسلام.

2. قذف المحصنات بما يذكرون في شعرهم من أفعال، وهو جريمة في نظر الإسلام.

3. الاعتداء على حقوق الناس واتهامهم بهجائهم، وهذا أمر محرم كما جاء في الحديث: "إن أعظم الناس فرية، لرجل هاجى رجلا فهجا القبيلة بأسرها، ورجل انتفى من أبيه وزنّى أمه"[1].

4. ذكر الخمر والمباهاة بشربها، والخمر محرم في الإسلام.

5. الانشغال بالشعر عن ذكر الله وعبادته وقراءة القرآن .

وغيرها من الصفات التي حرمها الشرع فكيف لا يكون الشعر مذموماً وقد حوى هذه الصفات الشنيعة.

وما أجمل ما كتبه سيد قطب حين ناقش قضية الشعر من خلال الآيات التي تذم الشعر بقوله في الظلال: "ومع هذا فالإسلام لا يحارب الشعر والفن لذاته –كما قد يفهم من ظاهر الألفاظ. إنما يحارب المنهج الذي سار عليه الشعر والفن. منهج الأهواء والانفعالات التي لا ضابط لها ومنهج الأحلام المهومة التي تشغل أصحابها عن تحقيقها. فأما حين تستقر الروح على منهج الإسلام، وتنضح بتأثراتها الإسلامية شعراً وفناً وتعمل في الوقت ذاته على تحقيق هذه المشاعر النبيلة في دنيا الواقع ولا تكتفي بخلق عوالم وهمية تعيش فيها، وتدع واقع الحياة كما هو مشوها متخلفا قبيحا! وأما حين يكون للروح منهج ثابت يهدف إلى غاية إسلامية، وحين تنظر إلى الدنيا فتراها من زاوية الإسلام، في ضوء الإسلام، ثم تعبر عن هذا كله شعراً وفناً"[2].

وفي ختام هذا المبحث يظهر لي أن الشعر المذموم هو الشعر الذي يتناول الأغراض والقضايا التي نهى عنها الشرع؛ فالشعر بحد ذاته ليس بوسعنا إطلاق حكم عام عليه، إنما يتوقف الأمر على صبغة هذا الشعر وطبيعته، هذا من جانب، والجانب الآخر هو قضية الإكثار من

---

[1] ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، كتاب الأدب، باب ما كره من الشعر، حديث رقم 3760، (690/4)، حكم الألباني (إسناده صحيح).

[2] سيد قطب ، **في ظلال القرآن**، (5/ 2622).

الشعر أو التفرغ له ، وهذا مذموم أيضاً ؛كونه يؤدي إلى العزوف عن ذكر الله وقد يشكل مدخلاً للشيطان لقلب المرء فيقوده إلى مسالك الشعر المذموم، ورحم الله الإمام الشافعي حيث يقول:

ولولا الشعر بالعلماء يزري ... لصرت اليوم أشعر من لبيدِ[1]

فيبين الشافعي –رحمه الله– أن الشعر يزري بالعلماء ويحط من قدرهم إذا تفرغوا له، ولم يتفرغوا للعلوم الشرعية، والعلوم النافعة التي تعود بفوائد جمة للمجتمعات.

[1] الشافعي، محمد بن إدريس، (ت: 204هـ)، **ديوان الإمام الشافعي**، شرح وتحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت: لبنان، ص60، والبيت من البحر الوافر.

الفصل الرابع

أغراض الشعر في الإسلام

المبحث الأول: مدح النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الثاني: الدعوة الإسلامية وبث الفضائل والأخلاق

المبحث الثالث: الدفاع عن الإسلام والجهاد باللسان

الفصل الرابع

أغراض الشعر في الإسلام

لما جاء الإسلام ولاقت دعوته القبول من قبل الناس، عمل عمله في تغيير المفاهيم الخاطئة والمعتقدات الفاسدة والأفكار الباطلة، ومن معالم هذا التغيير تأثير الإسلام على حركة الشعر وتوجهاته وأغراضه، وذلك كما يقول الدكتور عبد القادر القط: "أن الشعراء منذ السنوات الأولى للإسلام بدأوا يتأثرون تأثراً واضحاً بالمعاني الدينية الجديدة وبالأسلوب القرآني"[1].

وفي هذا الفصل سأتحدث عن ثلاثة من أغراض الشعر في الإسلام، وهي:

1. مدح النبي –صلى الله عليه وسلم–.
2. الدعوة الإسلامية وبث الفضائل والأخلاق.
3. الدفاع عن الإسلام والجهاد باللسان.

وسنضمن كل غرض من هذه الأغراض بأبيات شعرية للشعراء الثلاثة المشهورين الذين لزموا النبي –صلى الله عليه وسلم– وهم: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة.

[1] القط، عبد القادر، **في الشعر الإسلامي والأموي**، 1979م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص14.

المبحث الأول

مدح النبي صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول: مشروعية مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وضوابطه

أولاً: ماهية شعر المديح النبوي

يطلق شعر المديح النبوي على الشعر الذي خصصه ناظمه لمدح النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– واصفاً أخلاق النبي –صلى الله عليه وسلم–، ورحمته، ورسالته الخالدة، ولإظهار حبه للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: مشروعية مدح النبي صلى الله عليه وسلم

اختار الله –عز وجل– نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– واصطفاه من خلقه وامتدحه في كتابه بأجمل الأوصاف، فقال –عز وجل– مادحاً نبيه الكريم بخلقه العظيم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1]، وأمرنا الله –عز وجل– أن نتخذ رسوله الكريم قدوة لنا بقوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[2]، ومدحه

–عز وجل– بصفات متعددة بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[3].

وتدل الآيات الكثيرة التي أثنى الله –عز وجل– فيها على النبي –صلى الله عليه وسلم– على أن مكانة النبي يجب أن ترفع، وألا نعامله معاملتنا بعضنا بعضا، وأن نذكره ونصلي عليه عند سماع اسمه –عليه الصلاة والسلام– وعليه كان هذا المبحث للحديث عن شعر المديح النبوي واعتباره غرضاً من أغراض الشعر الإسلامي، مع العلم أن شعر المدح كان موجوداً قبل الإسلام،

---

[1] **سورة القلم:** 4.

[2] **سورة الأحزاب:** 21.

[3] **سورة الأحزاب:** 45–46.

فكان الشعراء يمدحون الأمراء والقادة والفرسان والكرماء ورؤساء القبائل بشعرهم، ولما جاء الإسلام نظر لموضوع المدح نظرة تظهر خطورته، ويدل على هذا الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم من حديث أبي معمر : " قام رجل يثني على أمير من الأمراء، فجعل المقداد يحثي عليه التراب، وقال: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن نحثي في وجوه المداحين التراب»"[1]. وهذا يدل في ظاهره على النهي عن المدح، وإلقاء التراب في وجوه المادحين كناية عن رفض مدحهم وإشارة على خفض قيمتهم، ولكننا نلمح من تبويب النووي تفسيراً للحديث حيث بوبه (باب النهي عن المدح، إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح) حيث جعل النهي عن المدح مقيداً بشرط وهو الإفراط في المدح؛ مما يؤدي إلى اغترار الممدوح وفتنته بنفسه فلا يرتدع عما يفعل وإن كان فعله يخالف الشرع.

وهذا الذي يحصل مع الشعراء حيث تدفعهم عواطفهم وانفعالاتهم إلى تمجيد الشخص ومدحه بما ليس فيه، لاستمالة قلبه، ونوال عطائه مما جعل الشعر يصبح عند بعض الناس مهنة يتكسب بها.

ثالثا: ضوابط شعر المديح النبوي

يذكر الدكتور الحسين زورق فائدة تتعلق بمدح النبي –صلى الله عليه وسلم– وهي: "أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– لم يحضّ أحداً على مدحه، ولكنه في الوقت نفسه لم ينهَ أحداً عن ذلك، ولأن الأمر بهذه المرونة اكتفى –صلى الله عليه وسلم– بتوجيهات في الموضوع"[2]. حيث استدل الدكتور الحسين على هذا بالحديث الشريف "لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله، ورسوله"[3]، و"معنى قوله لا تطروني لا تمدحوني كمدح النصارى

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح، ح3002، (4/ 2297).

[2] زورق، **أحاديث الشعر دراسة حضارية**، ص97.

3 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها} ، حديث 3445، (4/ 167).

حتى غلا بعضهم في عيسى فجعله إلها مع الله وبعضهم ادعى أنه هو الله وبعضهم ابن الله ثم أردف النهي بقوله أنا عبد الله"[1].

ويبين الدكتور محمد سعيد البوطي أن المدح في الشعر لا يخلو من آفتين، فيقول: "وأولى الآفتين: الفجوة التي لا بدّ أن تظل قائمة تفصل بين طبيعة الشعر بحد ذاته، وواقع الممدوح أيا كان شأنه؛ ذلك لأن طبيعة الشعر هي الغلوّ والإفراط في كل ما يصفه ويعبّر عنه، وواقع الممدوح هو الاصطباغ بالنقص والضعف والأخطاء أيا كان، بحكم كونه إنسانا لا تنفك عنه سمة النقص والضعف. والشأن في ذلك أن يضعف من جدّية الشعر وتأثيره على النفس، ويفرغه من أكثر المضمون الذي يجمّله ويحببه.

والآفة الثانية: أنّ الدافع للشعراء إلى المديح، يتمثل في عوامل من الأطماع والآمال الخارجية أكثر من أن يتمثل في مشاعر صادقة من المحبة الداخلية"[2].

ولكنه يبين أن الشعر في مدح النبي –صلى الله عليه وسلم– يخلو من أية آفة بقوله: غير أن هاتين الآفتين لا يبدو لهما أي وجود، في الشعر الذي مدح به محمد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. أيا كان الشاعر، وأيا كان واقعه وشأنه؛ ذلك لأن الشعر الذي يمدح به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، يتحرك ويعلو في ساحة الوصف والبيان كما يشاء، دون أي غلوّ أو تكلف. ومهما أوغل الشاعر في الوصف وسما في المديح والإطراء، لا يحسّ أنه اصطدم بحدود، أو تجاوز الحقيقة إلى الخيال، أو بالغ في الثناء. إن الشعر يغدو، إذ يمدح به رسول الله، كالثوب الذي يأتي على قدر لابسه"[3].

وقول البوطي السابق صحيح إلى حد ما، ولكن الأمر ليس على عمومه؛ لأننا نجد بعض الشعراء، الذين بالغوا في مدح النبي –صلى الله عليه وسلم–، إلى درجة أنهم جعلوا له صفات الله سبحانه وتعالى.

---

[1] العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (12/ 149).

[2] البوطي، محّمد سَعيد، **مختارات من أجمل الشعر في مدح الرسول**، ط1 ،1408هـ، دار المعرفة: دمشق، ص5.

[3] المرجع السابق، ص5.

وبهذا يتضح لنا أن مدح النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يكن مدحاً لعقله، وحسبه، ونسبه، وكرمه، وشجاعته وعبقريته فحسب، وإنما كان مدحاً لنبي اصطفاه الله برسالة سماوية خالدة، واختاره لإقامة الدين ولم يكن ملكاً ولا رئيساً ينال من يمدحه جائزة، أو أجراً مادياً وإنما ينال الأجر من الله –عز وجل– لقاء مدحه وتوقيره لنبيه الذي اصطفى، وكذلك لم يترك النبي–صلى الله عليه وسلم– الباب مفتوحاً لمدحه،وإنما بين للشعراء وغيرهم أن عليهم ألا يجاوزوا الحد في مدحه – صلى الله عليه وسلم– كما فعل النصارى بإطرائهم على عيسى عليه السلام.

المطلب الثاني: نماذج من شعر المديح النبوي

انطلق الصحابة رضي الله عنهم بالتعبير عن حبهم وتوقيرهم للنبي –صلى الله عليه وسلم– ملتزمين بما أمرهم به وقام الشعراء منهم بدورهم فنظموا الشعر العذب المفعم بروح الإسلام، في مدحه –صلى الله عليه وسلم– فجادوا وأجادوا.

وأول نموذج من هؤلاء الصحابة الشعراء، حسان بن ثابت الأنصاري الذي مدح النبي –صلى الله عليه وسلم– في شعره، وتحديداً مديحه الذي كان يأتي كما يبين الدكتور محمد غنيم "في تضاعيف أهاجيه لقريش أو فخره، غير أن الأقرب إلى المديح الخالص مراثيه في النبي –صلى الله عليه وسلم– حيث يظهر فيها أثر الإسلام ويظهر فيها كذلك حبه للنبي –صلى الله عليه وسلم–"[1].

ومن قصائده التي مدح بها النبي –صلى الله عليه وسلم– وذلك في معرض الرد على أبي سفيان بعد هجائه للنبي –صلى الله عليه وسلم– والتي يقول فيها:

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي ... مُغَلْغَلَةً فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ

بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا ... وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا وَأَجَبْتُ عَنْهُ ... وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ ... فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

[1] غنيم، محمد عبد الحليم، **شعراء حول الرسول**، ط1، 1423هـ، 2002م، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ص56.

هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا ... أَمِينَ اللَّهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ

أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ ... وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ؟

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ[1]

ونرى من خلال هذه الأبيات شدة حب حسان رضي الله عنه للنبي –صلى الله عليه وسلم–حيث رد على أبي سفيان هجاءه للنبي، وكان قد استأذن النبي –صلى الله عليه وسلم– قبل ذلك حيث جاء في الحديث الذي روته عائشة –رضي الله عنها–، قالت: "استأذن حسان النبي – صلى الله عليه وسلم– في هجاء المشركين قال: «كيف بنسبي» فقال حسان: لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين"[2].

وتظهر صفات النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– في أبيات حسان السابقة حيث يقول لأبي سفيان بأنك لست كفئاً للنبي –صلى الله عليه وسلم– وكيف تكون كفئاً للمبارك البر الحنيف أمين الله ورسوله، ويجعل حسان أباه ووالده وعرضه وقاء وفداء للنبي –صلى الله عليه وسلم–.

ويتجلى مدح حسان النبي –صلى الله عليه وسلم– في رثائه وتحديداً قصيدته الدالية التي يقول فيها:

ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ فَأَسْعَدَتْ ... عُيُونٌ وَمِثْلَاهَا مِنْ الْجَفْنِ تُسْعَدُ

ذَكَّرْنَ آلَاءَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى ... لَهَا مُحْصِيًا نَفْسِي فَنَفْسِي تَبَلَّدُ

مُفَجَّعَةً قَدْ شَفَّهَا فَقْدُ أَحْمَدٍ ... فَظَلَّتْ لِآلَاءِ الرَّسُولِ تُعَدِّدُ

إلى أن يقول:

وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ ... وَلَكِنْ لِنَفْسِي بَعْدَ مَا قَدْ تَوَجَّدُ

---

[1] انظر: ابن هشام، عبد الملك، (ت: 213هـ)، **السيرة النبوية لابن هشام**، 2مج، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط2، 1375هـ–1955م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: مصر، (2/ 422–423)، والأبيات من البحر الوافر.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب من أحب أن لا يسب نسبه، حديث 3531، (4/ 185).

أَطَالَتْ وُقُوفًا تَذْرِفُ الْعَيْنَ جُهْدَهَا ... عَلَى طَلَلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ

فَبُورِكْتَ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ ... بِلَادٌ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ

وَبُورِكَ لَحْدٌ مِنْكَ ضُمَّنَ طَيِّبًا ... عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدُ

تَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرَبَ أَيْدٍ وَأَعْيُنٍ ... عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعَدُ

لَقَدْ غَيَّبُوا حُلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً ... عَشِيَّةَ عَلَّوْهُ الثَّرَى لَا يُوَسَّدُ

وَرَاحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيُّهُمْ ... وَقَدْ وَهَنَتْ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ

يُبَكُّونَ من تبكى السّماوات يَوْمَهُ ... وَمَنْ قَدْ بَكَتْهُ الْأَرْضُ فَالنَّاسُ أَكْمَدُ

وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيَّةُ هَالِكٍ ... رَزِيَّةَ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ؟

تَقَطَّعُ فِيهِ مَنْزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ ... وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنَجَّدُ

يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ ... وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ

إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمْ الْحَقَّ جَاهِدًا ... مُعَلِّمُ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يُسْعَدُوا

عَفُوٌ عَنْ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ ... وَإِنَّ يُحْسِنُوا فاللَّه بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ

وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمْلِهِ ... فَمِنْ عِنْدِهِ تَيْسِيرُ مَا يُتَشَدَّدُ

فَبَيْنَا هُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ ... دَلِيلٌ بَهْ نَهْجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ[1]

حيث يبين حسان في الأبيات السابقة أن نعم الرسول –صلى الله عليه وسلم– كثيرة وليس باستطاعته أن يحصيها، ويوضح مشاعر الحزن التي أصابت المسلمين بفقده حيث فقدوا الحلم والعلم، والرحمة والعفو واليسر والرشد[2].

---

[1] ابن هشام: **السيرة النبوية لابن هشام**، (2/666–667) والأبيات من البحر الطويل.

[2] انظر: البرقوقي، عبد الرحمن، **شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، 1347هـ–1929م، المكتبة الرحمانية: مصر ص90.

وكل هذه المعاني التي ذكرها حسان بن ثابت –رضي الله عنه– والعاطفة المشتعلة تبين لنا الجو العام للمسلمين لما توفي النبي المصطفى –صلى الله عليه وسلم–، وتبين لنا حب صحابته –رضي الله عنهم– له.

والآن ننتقل للنموذج الثاني وهو الصحابي الشاعر كعب بن مالك رضي الله عنه الذي مدح النبي –صلى الله عليه وسلم– في شعره فجاد وأجاد.

حيث أورد له ابن هشام في السيرة قصائد يمدح النبي –صلى الله عليه وسلم– بها ومن ذلك قصيدته التي قالها في معرض الرد على هبيرة بن وهب[1] والتي جاء فيها من مدح للنبي –صلى الله عليه وسلم– والتي يقول فيها:

وفينا رسول الله نتبع أمره ... إذا قال فينا القول لا نتطلع

تدلى عليه الروح من عند ربه ... ينزل من جو السماء ويرفع

نشاوره فيما نريد وقصرنا ... إذا ما اشتهى أنا نطيع ونسمع

وقال رسول الله لما بدوا لنا ... ذروا عنكم هول المنيات واطمعوا

وكونوا كمن يشري الحياة تقربا ... إلى ملك يحيا لديه ويرجع[2]

ونلاحظ في هذه الأبيات المعاني الإسلامية فالبيت الأول يحمل معنى الآية الكريمة ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾[3]، والتي تتحدث عن وجوب اتباع النبي –صلى الله عليه وسلم– والبيت الثاني يحمل معنى قوله تعالى: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾[4]، وهكذا في سائر الأبيات التي

---

[1] هبيرة بن أبى وهب المخزومي شاعر من رجال قريش المعدودين وكان شديد العداوة لله ولرسوله ، انظر: الجمحي،محمد بن سلّام،(ت: 232هـ)، طبقات فحول الشعراء،2مج،تحقيق محمود محمد شاكر،دار المدني : جدة،(1/ 257)

[2] ابن هشام، **السيرة النبوية لابن هشام**، (2/ 132)، والأبيات من البحر الطويل.

[3] **سورة الأعراف**: 158.

[4] **سورة النجم**: 4.

نلمح فيها مدح النبي –عليه الصلاة والسلام– فنجدها جاءت متوافقة بما مدحه الله –عز وجل– في كتابه العزيز.

ويذكر ابن هشام شعر كعب بن مالك يوم أحد الذي ورد فيه مدح النبي –صلى الله عليه وسلم- بقوله:

فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ يَتْبَعُهُ ... نُورٌ مُضِيءٌ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّهُبِ
الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ ... فَمَنْ يُجِبْهُ إِلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبَبِ
نَجْدُ الْمُقَدَّمِ، مَاضِي الْهَمِّ، مُعْتَزِمٌ ... حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجْفٍ مِنْ الرُّعُبِ
يمْضِي ويَذْمُرنا عَنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ... كَأَنَّهُ الْبَدْرُ لَمْ يُطْبَعْ عَلَى الْكَذِبِ

بَدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نُصَدِّقُهُ ... وَكَذَّبُوهُ فَكُنَّا أَسْعَدَ الْعَرَبِ[1]

وبهذه الأبيات أيضاً نجد المعاني الإسلامية بمدحه لنور النبي –صلى الله عليه وسلم–، وهمته العالية وعزيمته القوية ونهيه عن المعاصي وتشبيهه بالبدر وكذلك تحدث عن اتباع الصحابة –رضوان الله عليهم– له، وعن المشركين الذين كذبوا رسالته –صلى الله عليه وسلم– ويبين أن الذين اتبعوه أسعد العرب.

ويذكر ابن هشام قصيدة كعب بن مالك التي ألقاها أثناء المسير إلى الطائف والتي حوت مدح النبي –صلى الله عليه وسلم– والتي يقول فيها واصفا جيش المسلمين:

رَئِيسُهُمْ النَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبًا ... نَقِيَّ الْقَلْبِ مُصْطَبِرًا عَزُوفَا

رَشِيدُ الْأَمْرِ ذُو حُكْمٍ وَعِلْمٍ ... وَحِلْمٍ لَمْ يَكُنْ نَزِقًا خَفِيفَا

نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبًّا ... هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَءُوفَا[2]

ويعلق عباس مناصرة على هذه الأبيات قائلاً: إن كعباً وصف جيش المسلمين "وزعيم هذا الجمع المنتصر هو النبي –صلى الله عليه وسلم– (رئيسهم النبي وكان صلباً، نقي القلب مصطبراً

[1] انظر: ابن هشام: **السيرة النبوية**، (161/2)، والأبيات من البحر البسيط.

[2] انظر: ابن هشام: **السيرة النبوية**، (278/2–280)، والأبيات من البحر الوافر.

عزوفاً) وهو صاحب الكلمة المطاعة، الصابر على الشدائد، العزوف عن الدنيا، صاحب الحلم والعلم، وليس بطائش ولا ضعيف الرأي، لأنه يتلقى الأمر من ربه"[1].

ونصل إلى النموذج الثالث وهو عبد الله بن رواحة الذي مدح النبي –عليه السلام– غير مرة

بأبيات معبرة، ومنها ما ذكره ابن هشام في السيرة: أن عبد الله بن رواحة أتى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فودعه، ثم قال:

فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ ... تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا

إنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ نَافِلَةً ... اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي ثَابِتُ الْبَصَرِ

أَنْتَ الرَّسُولُ فَمَنْ يُحْرَمْ نَوَافِلَهُ ... وَالْوَجْهَ مِنْهُ فَقَدْ أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ2

وقد أخرج البخاري في صحيحه حديثاً يبين فضل عبد الله بن رواحه مع أبيات له في مدح النبي بقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "**إن أخا لكم لا يقول الرفث**"، يعني بذلك عبد الله بن رواحة.

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ ... إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الفَجْرِ سَاطِعُ

أَرَانَا الهُدَى بَعْدَ العَمَى فَقُلُوبُنَا ... بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ

يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ... إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ المَضَاجِعُ3

ويعلق الدكتور الحسين زورق على هذه الأبيات قائلاً: "ففي هذه الأبيات مدح صراح للنبي –صلى الله عليه وسلم– في علاقته بربه، وفي علاقته بأصحابه فهي تبين وجوه التميز فيه، واختلافه في القرب من الله –عز وجل– عن غيره، وأمر آخر تتضمنه أيضاً هو تلاحمه مع

---

[1] المناصرة، عباس، **مقدمة في نظرية الشعر الإسلامي: المنهج والتطبيق**، ط1، 1418–1997، مؤسسة الرسالة: بيروت ص139.

[2] أنظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، (2/ 374)، والأبيات من البحر الوافر.

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب هجاء المشركين، حديث 6151، (8/ 36)، الأبيات من البحر الطويل.

أصحابه، فما عليه إلا أن يقول ليبادر أصحابه بفعل جماعي ما دامت قلوبهم (موقنات أن ما قال واقع)"[1].

وبهذا النموذج يتضح لنا الغرض الأول من أغراض الشعر في الإسلام وهو مدح النبي –صلى الله عليه وسلم–، من حيث طبيعته، وأفكاره ومعانيه، جعلنا الله من المحبين للنبي –صلى الله عليه وسلم– والسائرين على هديه، والمادحين لنوره العظيم.

[1] زورق، **أحاديث الشعر دراسة حضارية**، ص95.

المبحث الثاني
الدعوة الإسلامية وبث الفضائل والأخلاق

المطلب الأول: شعر الدعوة الإسلامية بواعثه وأهميته

أولا: طبيعة شعر الدعوة الإسلامية

تحدث الدكتور علي الخطيب عن طبيعة هذا الشعر الذي يرى أنه جاء بعد توجيهات النبي –صلى الله عليه وسلم– حيث انتظم بأشكال أدبية منها الشعر الذي نظمه الصحابة، فيقول: "واتبعه في ذلك الصحابة –رضي الله عنهم– ثم الذين أتوا من بعدهم. وجاء الأدب مطوراً ومتنوعاً على أيديهم، ملتزمين بالسمات السليمة والمقبوسة من المنهج القرآني للبيان الأدبي، وبيان الرسول عليه السلام"[1].

ثانياً: بواعث شعر الدعوة الإسلامية

الدعوة إلى الله ولدين الإسلام أمر مهم ومطلوب من كل مسلم وقد نزلت الآيات القرآنية التي دعت النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى الدعوة إلى سبيل الله، ومن المعلوم أن خطاب الله للنبي –صلى الله عليه وسلم– هو خطاب لأمته، حيث قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾[2]، ومدح الله من دعا إلى دينه وعمل الصالحات بقوله: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾[3]، وخاطب الله –عز وجل– المؤمنين وأمرهم بوجوب الدعوة إلى الخير بقوله تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[4].

---

[1] الخطيب، **قطوف من ثمار الأدب الإسلامي**، ص17.

[2] **سورة النحل**: 125.

[3] سورة فصلت: 33.

[4] سورة آل عمران: 104.

ووردت الأحاديث الكثيرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– التي توجه المسلمين إلى الدعوة إلى الله –عز وجل–، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: "**بلغوا عني ولو آية....**"[1]، وبيان أجر الدعاة إلى الله بقوله "**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**"[2]، وغيرها من الأحاديث التي تدعو المسلمين إلى الدعوة إلى الله ودينه القويم، فحمل الصحابة هذا الأمر على عاتقهم وبدأوا بدعوة الناس كل بدوره وطاقته، وحمل الشعراء منهم لواء الدعوة إلى الله وذلك ببثها بأشعارهم فعبروا عن المعاني الشعرية المصلحة للمجتمع، وتركوا المعاني التي فيها فساد المجتمع وزعزعة استقراره.

ويبين الدكتور يحيى الجبوري أن هذا الأمر يتعلق بالشعراء المخضرمين[3]، وسمى عصرهم عصر الصراع بين القيم الإنسانية الحقة التي جاء بها الإسلام وبين القيم السابقة التي جاءت من الجهالة والأهواء خلال العصور التي مرت قبل الإسلام[4].

ويبين الدكتور محمد غنيم طبيعة هذا الشعر في العهد النبوي بقوله: "شجع الإسلام على قول الشعر ووجهه نحو دروب جديدة من القول ساعدت وقائع الدعوة مراحلها المختلفة على طرقها وظهرت موضوعات جديدة وآفاق أرحب في عهد النبوة"[5].

ثالثاً: أهمية شعر الدعوة الإسلامية

هذا النوع من الأدب ذو أهمية كبيرة، وتنبع هذه الأهمية كما يرى عباس المناصرة من أنه يمثل النموذج الفني الإبداعي، والوثيقة الفنية للأدب الإسلامي الذي استجاب لله ورسوله فأنتج أدباً إسلامياً تتجسد فيها المقاييس القرآنية والنبوية في فنون متعددة منها الشعر[6].

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث: 3461، (4/ 170).

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير، حديث38، (3/ 1506).

[3] (المُخَضْرَمون من الشعراء مَنْ قال الشِّعْر في الجاهلية ثم أدرك الإسلام). أنظر: السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، 2مج، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط1، 1418هـ–1998م، دار الكتب العلمية:بيروت، (1/ 236).

[4] أنظر: الجبوري، **شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه**، ص3.

[5] غنيم، **شعراء حول الرسول**، ص16.

[6] أنظر: المناصرة، **مقدمة في نظرية الشعر الإسلامي: المنهج والتطبيق**، ص52.

ومما لا شك فيه أن هذا النوع من الشعر يساهم في نشر الإسلام، ، وفي الوقت نفسه، يساهم في رقي المجتمعات وتطور الأمم ويوضح الدكتور الحسين زورق طريقة بناء الشاعر للأمة بقوله: يتحقق ذلك بأمرين اثنين: "أحدهما خاص بالشاعر نفسه باعتباره جزءاً من الأمة، والآخر خاص بالأمة التي ينتمي إليها ؛ لأن صلاح الشاعر مقدمة لإسهامه في إصلاح أمته، ومن ثم فذلك الإسهام الذي يستمد فعاليته من نقاء الذات، وخلوها من الشوائب، وعلى قدر نصيبه في ذلك، ورصيده من الصلاح يكون دوره في الإصلاح وتوفقه فيه"[1].

ولهذا نجد في آيات ذم الشعراء استثناء المؤمنين بقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾[2]، وقد مر سابقاً معنى (ذكروا الله كثيرا) حيث فسر ذلك الزمخشري بقوله: "وإذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله والثناء عليه، والحكمة والموعظة، والزهد والآداب الحسنة"[3].

ويذكر الدكتور شوقي ضيف أن الشعر في عصر النبي –صلى الله عليه وسلم– كان مواكباً للأحداث، وأن أكبر الأحداث كان دعوة الرسول –صلى الله عليه وسلم– إلى الإسلام[4].

المطلب الثاني: نماذج من شعر الدعوة الإسلامية

وكما سرنا في المبحث السابق، بأخذ نماذج من الصحابة الشعراء الذين كتبوا في هذا الغرض ونبدأ بحسان بن ثابت الذي يزخر ديوانه[5] بقصائد فريدة في هذا الغرض الشعري ومن هذه القصائد قصيدته التي رثى فيها الصحابي الجليل سعد بن معاذ حيث يقول:

فَأَنْتَ الَّذِي يَا سَعْدُ أُبْتُ بِمَشْهَدٍ ... كَرِيمٍ وَأَثْوَابِ الْمَكَارِمِ وَالْحَمْدِ

---

[1] زورق، **أحاديث الشعر والشعراء (رؤية حضارية)**، ص103.

[2] **سورة الشعراء:** 227.

[3] الزمخشري: **الكشاف**، (3/ 344).

[4] أنظر: ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)**، ط4، دار المعارف: مصر، ص42.

[5] أنظر: ابن ثابت، حسان، **(ت:54هـ)، ديوان حسان بن ثابت**، تحقيق: عبد مهنا، ط2، 1414هـ–1994م، دار الكتب العلمية: بيروت.

بِحُكْمِكَ فِي حَيَّيْ قُرَيْظَةَ بِالَّذِي ... قَضَى اللَّهُ فِيهِمْ مَا قَضَيْتُ عَلَى عَمْدِ

فَوَافَقَ حُكْمَ اللَّهِ حُكْمَكَ فِيهِمْ ... وَلَمْ تَعْفُ إِذْ ذُكِرْتُ مَا كَانَ مِنْ عَهْدِ

فَإِنْ كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ أَمْضَاكَ فِي الْأُلَى ... شَرَوْا هَذِهِ الدُّنْيَا بِجَنَّاتِهَا الْخُلْدِ

فَنِعْمَ مَصِيرُ الصَّادِقِينَ إِذَا دُعُوا ... إِلَى اللَّهِ يَوْمًا لِلْوَجَاهَةِ وَالْقَصْدِ[1]

وما نلاحظه من هذا الأبيات القيم الإسلامية العالية التي تحويها فالبيت الأول يبين أخلاق سعد بن معاذ –رضي الله عنه– ويتحدث في البيت الثاني والثالث عن حكمه في بني قريظة وأن حكمه فيهم كان مطابقا لحكم الله كما جاء في الحديث (فقال: «يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلاَءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ». قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ، قَالَ: "حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ، أَوْ: بِحُكْمِ المَلِكِ"[2].

والبيت الرابع يتحدث عن الصحابة الكرام الذين تبعهم سعد في جملة من باعوا الحياة الدنيا وفضلوا جنان الخلد عليها، ويختم أبياته، بمدح الداعين إلى الله، والخير والأخلاق وبيان مصير الصادقين وهذه الأبيات تعبر في مضمونها عن معنى الآية الكريمة التي يقول تعالى فيها: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[3].

ومن قصائده التي تحوي الدعوة إلى الأخلاق والقيم الإسلامية، قصيدته التي يقول فيها مخاطباً رب العالمين بقوله:

وأنت إله الخلق ربي وخالقي ... بذلك ما عمرت في الناس أشهد

تعاليت رب الناس عن قول من دعا ... سواك إلها أنت أعلى وأمجد

---

[1] ابن هشام، **السيرة النبوية لابن هشام** (2/ 270) والأبيات من البحر الطويل.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب سعد بن معاذ، حديث 3804، (5/ 35).

[3] **سورة المائدة:** 119.

لك الخلق والنعماء والأمر كله ... فإياك نستهدي وإياك نعبد[1]

فها نحن نلمح توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، في البيت الأول، ونلمح الثناء على الله – عز وجل– في البيت الثاني ونلاحظ أنه جاء مطابقاً للدعاء المأثور عن النبي –صلى الله عليه وسلم– في القنوت كما جاء في الحديث: «"اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت"»[2].

والبيت الأخير نلمح منه التسليم بأن الأمر كله لله كما جاء في الآية الكريمة: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾[3]، وأيضاً نجد فيه أن الهداية تطلب من الله وحده، ووحده الذي يختص بالعبادة وذلك كما جاء في فاتحة الكتاب ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[4]، ويذكر شارح الديوان الأستاذ عبد مهنا أن ديوان حسان بن ثابت حوى أشعاراً طريفة، تنبئ عن الحياة الشعرية الجديدة التي أخذ في بثها الدين الجديد[5].

والآن ننتقل للنموذج الثاني الذي احتوى شعره هذا الغرض وهو الصحابي الشاعر –كعب بن مالك– والذي نلمح من خلال أشعاره الدعوة للإسلام ومثال هذا ما قاله في فضح يهود بني النضير بعد إجلائهم من المدينة كما جاء في السيرة، حيث يقول كعب –رضي الله عنه–:

لَقَدْ خَزِيَتْ بِغَدْرَتِهَا الْحُبُورُ ... كَذَاكَ الدَّهْرُ ذُو صَرْفٍ يَدُورُ

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِرَبٍّ ... عَزِيزٍ أَمْرُهُ أَمْرٌ كَبِيرُ

وَقَدْ أُوتُوا مَعًا فَهْمًا وَعِلْمًا ... وَجَاءَهُمْ مِنْ اللَّهِ النَّذِيرُ

---

[1] أنظر: ابن ثابت، **ديوان حسان بن ثابت**، ص14، والأبيات من البحر الطويل.

[2] أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، (ت: 275هـ)، **سنن أبي داود، 7مج**، تحقيق شعَيب الأرنؤوط –محَمَّد كامِل قره بللي، ط1، 1430هـ–2009م، دار الرسالة العالمية، كتاب الصلاة، باب القنوت في الوتر، حديث: 1425، (2/ 564)، حُكمُ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

[3] **سورة آل عمران**: 154.

[4] **سورة الفاتحة**: 5–6.

[5] انظر حسان، **ديوان حسان بن ثابت**، ص15.

نَذِيرٌ صَادِقٌ أَدَّى كِتَابًا ... وَآيَاتٍ مُبَيِّنَةً تُنِيرُ

فَقَالُوا مَا أَتَيْتَ بِأَمْرِ صِدْقٍ ... وَأَنْتَ بِمُنْكَرٍ مِنَّا جَدِيرُ

فَقَالَ بَلَى لَقَدْ أَدَّيْتُ حَقًّا ... يُصَدِّقُنِي بِهِ الْفَهِمُ الْخَبِيرُ

فَمَنْ يَتْبَعْهُ يُهْدَ لِكُلِّ رُشْدٍ ... وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ يُجْزَ الْكَفُورُ[1]

ونلاحظ في البيت الأول خزي اليهود وتحديداً أحبارهم، وبيان أن الدهر يدور ولا يثبت لأحد، وفي البيت الثاني بيان وتوضيح سبب خزي اليهود وهو كفرهم بالله –عز وجل– كما قال سبحانه: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾[2]، وبعدها يذكرهم كعب أن كفرهم بالله العزيز لم يكن عن جهل وإنما جاء بعد إعطائهم العلم والفهم، وإنذارهم من النذير الذي بعثه الله بكتاب وآيات بينات ولكنهم كفروا به فاستحقوا الخزي كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[3]، ويختمها بتذكيرهم أن اتباع النبي –صلى الله عليهم وسلم– نتيجته الرشد والسعادة في الدارين وأن الكفر به جزاؤه الخسران والضلال كما قال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[4].

ومن أجمل الأبيات الشعرية في الدعوة إلى مكارم الأخلاق والتي جاءت على شكل نصائح وحكم قوله:

وأغضوا عن الفحشاء لا تعرضوا لها ... ولا تطلبوا حرب العشيرة بالقلبِ

---

[1] ابن هشام، **السيرة النبوية لابن هشام** (2/ 199)، والأبيات من البحر الوافر.

[2] سورة آل عمران: 112.

[3] سورة البقرة: 85.

[4] **سورة البقرة**: 121.

ولا تقضبوا أعراضهم في وجوههم ... ولا تلمسوها في المجالس والركبِ

ولا تأكلوا مالاً بإثم ولا يكن ... معانده بالتّرهات وبالغضْبِ[1]

فالبيت الأول ينهى كعب –رضي الله عنه– عن الفحشاء وعن تجنبها وعن حرب العشيرة وكأنه يشير إلى الفتنة الداخلية وما ينجم عنها من مناحرات لا يكون هناك دليل عليها، و ويدعو إلى تجنب التعرض للأعراض، في المجالس وفي السفر، وكأنه يذكر بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[2].

والبيت الثالث ينهى عن أكل المال بالإثم كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[3]، وعن تجنب أن يكون التعامل مع المخالف أو المعارض قائماً على الأباطيل والأكاذيب، والأخذ بالقوة والعنف كما يقول تعالى: ﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ﴾[4].

وبهذه المعاني الإسلامية يسير كعب بن مالك –رضي الله عنه– في شعره كما يبين محقق ديوانه، حيث يبين طبيعة شعر كعب –رضي الله عنه– بقوله: "أما الأفكار والمعاني عند كعب فهي شديدة التأثر بالقرآن وتعاليمه مفعمة بالروح الدينية. ويمكن أن نلمس هذا الأثر بوضوح في معظم قصائده حيث إن معاني بعض الأبيات هي أصداء لآيات قرآنية"[5].

وبعدها يضرب محقق الديوان مجيد طراد أمثلة على قوله السابق، وذلك بإيراد أبيات شعرية لكعب –رضي الله عنه– وما يقابلها من أصل قرآني أخذ معناه كعب، ويذكر بعد ذلك أن شعر

---

[1] أنظر: ابن مالك، كعب، (ت: 50هـ)، **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**، تحقيق: مجيد طراد، ط1، 1997م، دار صادر: بيروت، ص29–30، والأبيات من البحر الطويل.

[2] **سورة النحل**: 90.

[3] **سورة البقرة**: 188.

[4] **سورة فصلت**: 34.

[5] ابن مالك، **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**، ص14.

كعب –رضي الله عنه– يعتبر توثيقا لعصر النبي –صلى الله عليه وسلم– معبراً عن روح العصر[1].

والآن ننتقل للنموذج الثالث والأخير، وهو الصحابي الشاعر عبد الله بن رواحة –رضي الله عنه–.

لقد نظم عبد الله بن رواحة شعراً كثيراً في الدعوة إلى الإسلام وذلك ببث مفاهيم العقيدة الإسلامية بالشعر ومن أبياته في هذا الغرض قوله:

شهدت بأن وعد الله حقٌ ... وأن النار مثوى الكافرينا

وأن العرش فوق الماء طافٍ ... وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكة كرام ... ملائكة الإله مكرمينا[2]

ونلاحظ من هذه الأبيات المعاني لا بل والألفاظ القرآنية وكأنها تعبير شعري عن آيات قرآنية فالبيت الأول يحوي معنى قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[3]، ومعنى قوله تعالى: ﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ إِذۡ جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾[4]، والبيت الثاني والثالث يتحدث عن استواء الله –عز وجل– على العرش كما قال –عز وجل–: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[5]، وعن حمل الملائكة المقربين لعرشه سبحانه كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ

---

[1] أنظر المرجع السابق، ص14–15.

[2] أنظر: قصاب، وليد، **ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره**، ط1، 1402هـ–1982م، دار العلوم للطباعة والنشر، ص165، والأبيات من البحر الوافر.

[3] **سورة الروم:** 60.

[4] **سورة الزمر:** 32.

[5] **سورة طه:** 5.

كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾[1].

ومن أبياته[2] التي ارتجزها وتحقق هذا الغرض والتي كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وصحابته الكرام ينشدونها أثناء حفر الخندق وكان النبي –صلى الله عليه وسلم– يرفع صوته بها:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأعداء قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا[3]

ونلاحظ من هذه الأبيات اقرار عبد الله بن رواحة –رضي الله عنه– بنعم الله التي منها هدايته للمسلمين وإرشادهم للصدقة والصلاة كما قال سبحانه ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[4].

وكما نجد فيها والدعاء بأن ينزل الله على المسلمين السكينة وأن يمنحهم التثبيت من لدنه كما قال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[5]، وفي البيت الأخير نلمح تجنب

---

[1] **سورة غافر**: 7.

[2] أنظر: قصاب، **ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره**، ص139.

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الجهاد والسير، باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق، حديث 3034، (4/ 65)، والأبيات من البحر الرجز.

[4] **سورة النور**: 46.

[5] **سورة آل عمران**: 147.

المسلمين للفتن وليس كشأن المنافقين الذين كشفهم الله بقوله: ﴿وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأٓتَوۡهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرٗا﴾[1].

وبهذا يظهر غرض الدعوة الإسلامية في الشعر، وأن الصحابة –رضي الله عنهم– سمعوا ووعوا ما قاله النبي –صلى الله عليه وسلم– وطبقوه ودعوا الناس إليه ورغبوهم بالإسلام.

[1] **سورة الأحزاب**: 14.

المبحث الثالث

الدفاع عن الإسلام والجهاد باللسان

المطلب الأول: مشروعية شعر الجهاد في الإسلام ومظاهره وأهميته،

أولا: مشروعية شعر الجهاد في الإسلام

بعد أن من الله –عز وجل– على المسلمين بالعزة والرفعة، شرع الجهاد للدفاع عن الإسلام في وجه المعتدين، كما قال سبحانه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[1].

وما كان الجهاد في الإسلام مقصوراً على الجهاد بالسلاح فحسب، وإنما امتد وشمل الجهاد بالمال والجهاد باللسان، حيث جعل الله من سمات الشعراء المؤمنين أنهم انتصروا من أعدائهم بلسانهم كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

ويبين الدكتور سامي عاني أن المرحلة المكية لم تشهد صراعا شعرياً؛ لأن المسلمين كانوا في حالة ضعف، فهم أفراد قلائل، ولا يهددون قريشاً، ولكن عندما أصبحت لهم الدولة في المدينة المنورة، لم تدع قريش سلاحا إلا واستخدمته، ومن هذه الأسلحة كان الشعر[3].

ثانياً أهمية شعر الجهاد

لم يقلل الإسلام من شأن الجهاد بالكلمة بل عده من أعظم أنواع الجهاد ويؤكد ذلك الحديث الشريف: "إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر"[4]، فهذا دور الكلمة التي قد تغير مجرى الأمور.

---

[1] سورة الحج: 39.

[2] سورة الشعراء: 227.

[3] عاني، **الإسلام والشعر**، ص23.

[4] الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب: الفتن، باب: ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، حديث 2174، (4/ 41)، حكم الألباني حديث صحيح.

وكما قال عليه السلام لكعب بن مالك –رضي الله عنه– عن دور الشعر وأثره في أعداء الإسلام: "إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده، لكأن ما ترمونهم به نضح النبل"[1].

ثالثا: مظاهر شعر الجهاد في الإسلام

انطلق المسلمون يذودون عن دينهم، ويجاهدون في الله حق جهاده، ويدفعون كيد المعتدين، وبدأت المعركة بين الجانبين، وكان الشعر يساند السيف ويلازمه، ويبين الدكتور شوقي ضيف هذا الأمر بقوله: وبمجرد أن اشتبكت السيوف أخذ الشعراء في الجانبين، يسلون ألسنتهم، ويوضح أن شعراء المشركين يسددون سهام أشعارهم إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وقد عز ذلك على المسلمين، لا لأن شعراء المشركين يهجون الرسول –صلى الله عليه وسلم– فحسب، بل أيضاً لأنهم كانوا يصدون عن سبيل الله بشعرهم[2].

ويبين الدكتور كمال عبهري: أن شعر الصراع بين المسلمين والمشركين اتخذ مسارين متميزين الأول: مظهر حربي تجلى في الغزوات والمعارك والثاني مظهر فكري برد دعاوى الخصوم وتفنيدها[3].

وحمل الصحابة لواء الجهاد "وقد تداول أولئك المجاهدون الشعراء الذين اجتذبهم ألق الجهاد، فصم آذاهم عن كل دعاء إلا دعوة الله، فتركوا من ورائهم أهليهم وذويهم يناشدونهم البقاء إلى جانبهم، حرصاً عليهم ورغبة في سلامتهم، ولكن كيف لهم أن يمنعوا أنفسهم طلبتها. وكيف لهم أن يقعدوا عن واجب أوجبه الله ودعا إليه، وليس ممن يصرح لهم بالقعود"[4].

وبهذا النوع الجهادي، اتخذ الصحابة الشعراء سلاحهم الشعري في الدفاع عن الإسلام ورسوله –عليه الصلاة والسلام–، وجعلوا شعرهم تجسيداً للبطولات الإسلامية، ولبث الرعب في صفوف المعتدين، وشحذ الهمم نحو الجهاد، ورثاء المجاهدين الشهداء.

---

[1] ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، (ت: 241هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط –عادل مرشد، وآخرون، ط1، 1421هـ–2001م، مؤسسة الرسالة، مسند القبائل، حديث كعب بن مالك، حديث رقم 27174، (45/ 148)، حكم شعيب الأرنؤوط إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[2] أنظر: ضيف، **تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)**، 46–47.

[3] أنظر: عبهري، كمال، شعر **الصراع بين الإسلام وخصومه في عهد النبوة**، 2014، دار الجنان: عمان، ص14.

[4] القاضي، النعمان عبد المتعال، **شعر الفتوح الإسلامية**، 1385هـ، 1965م، الدار القومية للطباعة والنشر: القاهرة، ص37.

المطلب الثاني: نماذج من شعر الجهاد

وكما في المبحثين السابقين، سنبدأ بنماذج شعرية جاءت على هذا الغرض وحققته وأول أنموذج الصحابي الشاعر حسان بن ثابت –رضي الله عنه– وحسان تميز عن باقي الشعراء في ذلك العصر؛ نظراً لعظم تأثيره في المشركين ومن أهم أسباب تميزه تأييد جبريل –عليه السلام– له كما قال له النبي –صلى الله عليه وسلم– بقوله: "اهجهم –أو قال: هاجهم– وجبريل معك"[1].

وورد عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه كان "يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم»2.

ويبين الدكتور الحسين زورق أن في هذا الحديث "خمسة أمور بالغة الأهمية[3]:

أولها: أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– جعل لحسان في المسجد منبراً، والمسجد مكان عبادة، وهو وقتها المؤسسة الرسمية للدولة الإسلامية.

وثانيها: أن المنبر خاص بحسان؛ وهو يعني أنه أثبت كفاءته لذلك.

وثالثهما: أن حسان كان يهجو على المنبر الذي في المسجد، وهذا يدل أن هذا النوع من الهجاء مطلوب؛ بل وصاحبه معزز ومكرم.

ورابعها: وصف مهمة حسان تلك بأنها منافحة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فهي دفاع عنه، وعن الإسلام والمسلمين.

وخامسها: أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– أخبر حسان أن روح القدس معه ما دام ينافح عنه".

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب: هجاء المشركين، حديث 6153، (8/ 36).

[2] أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر، حديث: 5015، (4/ 304)، حكم الألباني حديث حسن.

[3] الزورق، **أحاديث الشعر ولشعراء (رؤية حضارية)**، ص110–11.

ومن قصائده التي حوت هذا الغرض ما قاله في الرد على ابن الزبعرى بعد غزوة أحد واستشهاد حمزة بن عبد المطلب –رضي الله عنه– والتي يقول فيها:

فَلَا تَذْكُرُوا قَتْلَى وَحَمْزَةُ فِيهِمُ ... قَتِيلٌ ثَوَى للَّه وَهْوَ مُطِيعُ

فَإِنَّ جِنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلَةٌ لَهُ ... وَأَمْرُ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيعُ

وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ ... حَمِيمٌ مَعًا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيعُ[1]

ونلاحظ أن حساناً بن ثابتٍ –رضي الله عنه– يرد على المشركين الذين يشمتون بمقتل حمزة –رضي الله عنه– بأن قتلى المسلمين مصيرهم الجنان بخلاف المشركين الذين مصيرهم النار كما جاء في الحديث: «من قتل منا صار إلى الجنة» وقال عمر للنبي –صلى الله عليه وسلم–: أليس قتلانا في الجنة، وقتلاهم في النار؟ قال: «بلى»[2]، ونلاحظ اقتباسه من القرآن الكريم عن طعام أهل النار وشرابهم كما قال تعالى عن طعامهم: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾[3]، وعن شرابهم: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ﴾[4].

وقال حسان عندما قتل أبي بن خلف:

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي أُبَيًّا ... لَقَدْ أُلْقِيَتْ فِي سُحْقِ السَّعِيرِ

تَمَنَّى بِالضَّلَالَةِ مِنْ بَعِيدٍ ... وَتُقْسِمُ أَنْ قَدَرْتُ مَعَ النُّذُورِ

تَمَنِّيكَ الْأَمَانِيِّ مِنْ بَعِيدٍ ... وَقَوْلُ الْكُفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورِ

فَقَدْ لَاقَتْكَ طَعْنَةُ ذِي حِفَاظٍ ... كَرِيمِ الْبَيْتِ لَيْسَ بِذِي فُجُورِ[5]

---

[1] انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية لابن هشام**، (2/ 143)، والأبيات من البحر الطويل.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب الجنة تحت بارقة السيوف، حديث: 2817، (4/ 22).

[3] **سورة الغاشية:** 6.

[4] **سورة يونس:** 4.

[5] انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية لابن هشام**، (2/ 85)، والأبيات من البحر الوافر.

ونلاحظ من هذه الأبيات مدى هجوم حسان وتثبيطه لهمم الكافرين بذكر مقتل أبي، ومصيره الذي سيكون سحق السعير، وأن قتله جاء بعد اختياره الضلالة بنفسه، وأنه كان يتمنى الأماني وكان يظهر الكفر ويقوله غروراً إلى أن لقي حتفه بيد المسلمين، وتحمل هذه الأبيات حرباً نفسية على الكافرين، وتبعث الطمأنينة في نفوس المؤمنين، كما يبين عباس المناصرة أن أشعار حسان كانت حرباً نفسية على المشركين، ودعاية ناجحة للإسلام والمسلمين وسط القبائل العربية المتناثرة، يوم أن كان العرب يعدُّون الشاعر الوسيلة الوحيدة للتعبير عن المواقف والمشاعر والأفكار[1].

وشعر حسان يوم فتح مكة شعر جهادي بامتياز وعبر عن ذلك بقوله:

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إنْ لَمْ تَرَوْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ

يُنَازِعْنَ الْأَعِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ ... عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسَلُ الظِّمَاءُ

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ ... يُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ

فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا ... وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ

إلى أن يقول:

لنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ ... سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ

فَنُحْكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا ... وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ 2

ونلاحظ من هذه الأبيات هجوم حسان –رضي الله عنه– على المشركين، وعن شجاعة المسلمين وإصرارهم على الجهاد فإنّ ما قاله يشير إلى هذه المعاني التي أوردها بقوله عدمنا خيلنا إن لم تثر غبار المعركة، وعن سيوف المسلمين ورماحهم، وأنهم سائرون في هذا الدرب، وأنهم سيحاربون المشركين بالقتال وبالهجاء وأن جيوش المسلمين جاهزة لأي نوع من الحرب، فحرب

[1] المناصرة، **مقدمة في نظرية الشعر الإسلامي (المنهج والتطبيق)**، ص118.

[2] انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية لابن هشام**، (2/ 422–423)، والأبيات من البحر الوافر.

الكلام يواجهونها بالقوافي، وحرب السلاح يواجهونها بالسيوف، كما قال –سبحانه وتعالى–: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[1].

ويبين أن الدكتور علي الخطيب أن الأبيات السابقة انتظمت الأفكار فيها على ثلاث حلقات وهي:

"**أولا:** تصور العمل الانتقامي الذي يهدد قريش.

ثانيا: تعرض حلا للموقف، إن رضيه المشركون؛ كفوا أنفسهم شر الانتقام.

ثالثا: توضح وسائل القوة التي تكفل إنجاز هذا العمل"[2].

والآن ننتقل إلى الأنموذج الثاني للصحابي كعب بن مالك –رضي الله عنه– ومن قصائده التي حوت هذا الغرض، قصيدته التي قالها عن معركة بدر، والتي يقول فيها:

لَمَا حَامَتْ فَوَارِسُكُمْ بِبَدْرٍ ... وَلَا صَبَرُوا بِهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ

وَرَدْنَاهُ بِنُورِ اللَّهِ يَجْلُو ... دُجَى الظَّلْمَاءِ عَنَّا وَالْغِطَاءِ

رَسُولُ اللَّهِ يَقْدُمُنَا بِأَمْرٍ ... مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أُحْكِمَ بِالْقَضَاءِ

فَمَا ظَفَرَتْ فَوَارِسُكُمْ بِبَدْرٍ ... وَمَا رَجَعُوا إِلَيْكُمْ بِالسَّوَاءِ[3]

ونلاحظ من هذه الأبيات ذكر كعب بن مالك –رضي الله عنه– أحداث معركة بدر والتي انتصر المسلمون فيها، وأن جيش المشركين لم يصبر على لقاء المسلمين، لأنهم وردوا الحرب بنور الله الذي يجلو الظلماء، وأزاح عن أعينهم غطاء الكفر والشرك كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ

---

[1] **سورة البقرة:** 194

[2] الخطيب، **قطوف من ثمار الأدب الإسلامي**، ص50.

[3] انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية لابن هشام**، (2/ 26)، والأبيات من البحر الوافر.

أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[1].

وكيف لا ينتصر جيش يتقدمه الرسول الأمين الذي أمره من أمر الله.

ومن قصائده التي أرهبت الكافرين قصيدته التي قالها عند المسير إلى الطائف والتي يقول فيها:

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلَّ رَيْبٍ ... وخيبر ثمَّ أجممنا السُّيُوفَا

نُخَيِّرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ ... قَوَاطِعُهُنَّ: دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا

فَلَسْتُ لِحَاضِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا ... بِسَاحَة داركم منّا أُلُوفَا

وَنَنْتَزِعُ الْعُرُوشَ بِبَطْنِ وَجٍّ ... وَتُصْبِحُ دُورُكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفَا

وَيَأْتِيكُمْ لَنَا سَرَعَانُ خَيْلٍ ... يُغَادِرُ خَلْفَهُ جَمْعًا كَثِيفَا

إِذَا نَزَلُوا بِسَاحَتِكُمْ سَمِعْتُمْ ... لَهَا مِمَّا أَنَاخَ بِهَا رَجِيفَا

بِأَيْدِيهِمْ قَوَاضِبُ مُرْهَفَاتٌ ... يُزِرْنَ الْمُصْطَلِينَ بِهَا الْحُتُوفَا[2]

ونلاحظ من هذه الأبيات تهديد كعب بن مالك –رضي الله عنه– للمشركين من ذكره انتصارات المسلمين الماضية وتهديده لدوس وثقيف، ويخبرهم بأنهم أصبحوا هدفاً المسلمين، الذين سيأتون بخيل مسرعة، وجمع كثيف، وبأيديهم السيوف المرهفة، ليكون حتف المشركين بها.

"وقد كان كعب بن مالك –رضي الله عنه– نعم الشاعر الفارس، الذي يدرك خطر الكلمة، وأثرها في مخاطبة القلوب، وقد استطاع وسط الترقب والقلق، الذي يساور القبائل أمام الإسلام الممتد المتنامي، أن يشن حرباً نفسية، تنمي عنصر الخوف والهلع في نفس الخصوم"[3].

---

[1] **سورة البقرة:** 257.

[2] انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية لابن هشام**، (2/ 479)، والأبيات من البحر الوافر.

[3] المناصرة، **مقدمة في نظرية الشعر الإسلامي (المنهج والتطبيق)**، ص139.

وقد ساهم شعر كعب بن مالك –رضي الله عنه– بوظائف عديدة في الحرب النفسية: فقد كشف ضعف الأعداء، وعدم قدرتهم على المواجهة، وأضعف صبرهم على المجالدة، وأغلق الأمل في وجوههم، وشكك في النهج والعقائد التي ساروا عليها، مما أدى إلى ضعفهم وهزيمتهم[1].

وكما جاء في الحديث الشريف: "نصرت بالرعب مسيرة شهر"[2] فتحقق ذلك للمسلمين وأعزهم الله –عز وجل–.

والآن ننتقل للنموذج الأخير وهو الصحابي الشاعر عبد الله بن رواحة –رضي الله عنه– ويتميز عبد الله بأنه قال الشعر في الجهاد في سبيل الله ونفذ ما قاله إلى أن سقط شهيداً في سبيل الله –عز وجل– ولم يكن من الشعراء الذين قال الله فيهم: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾[3].

ومن قصائده التي ورد فيها الهجوم على الأعداء قصيدته التي يتوعد بها المشركين والتي يقول فيها:

خلوا بني الكفارِ عن سبيلِه ... خلوا فكلُ الخيرِ في رسوله
قد أنزلَ الرحمنُ في تنزيلِه ... في صحفٍ تتلى على رسولِه
بأن خيرَ القتلِ في سبيلِه ... يا ربُ إني مؤمنٌ بقيله
أعرفُ حقَ اللهِ في قبولِه ... نحنُ ضَربناكُم على تأويلِه[4]

ونلاحظ أن الأبيات السابقة فيها التهديد والوعيد للكافرين، وتظهر فيها المعاني الإسلامية بشكل متميز، سواء في روحها العامة، أو في ألفاظها وعباراتها، وفيها مقارنة بين المؤمنين الذين اتبعوا رضوان الله –عز وجل– وبين الكافرين الذين جحدوا وكفروا[5]. كما جعل الله سبحانه آية للناس كما قال: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن

---

[1] انظر: **المرجع السابق**، ص140.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الصلاة باب: قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا" حديث 438، (1/ 95).

[3] **سورة الشعراء**: 226.

[4] انظر: قصاب، **ديوان عبدالله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره**، ص91، والأبيات من البحر الرجز.

[5] انظر: **المرجع السابق**، ص91.

يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾[1]، كما ونلمح أن القتل في سبيل الله هو خير للإنسان لأن جزاءه الخير والمغفرة والرحمة كما قال سبحانه: ﴿وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾[2]، ومن قصائده التي يشجع فيها نفسه ويدعوها إلى الموت في سبيل الله –عز وجل– قصيدته التي يقول فيها:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلِنَّهْ ... لَتَنْزِلِنَّ أَوْ لَتُكْرَهِنَّهْ

إِنْ أَجْلَبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرَّنّه ... مَا لِي أَرَاكِ تَكْرَهِينَ الْجَنَّهْ

قَدْ طَالَ مَا قَدْ كُنْتِ مُطْمَئِنَّهْ ... هَلْ أَنْتِ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي شَنَّهْ[3]

ونلاحظ من هذه الأبيات شوق عبد الله –رضي الله عنه– إلى الجنة وزهده في الحياة الدنيا وهو شعر يفيض صدقا ويتدفق إيماناً قاله الشاعر ارتجالا وفي حالة انفعال[4].

ويذكر نفسه بأنها نطفة لا تساوي شيئاً وكما قال –عز وجل–: ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ﴾[5]. فعلام الخوف والوجل والحرص على هذه الحياة الدنيا وإيثارها على جنان النعيم.

ويبين الأستاذ عباس المناصرة بتعليقه على هذه الأبيات أن الشاعر استطاع أن يلوي عنق الخوف ويجبر نفسه على دخول الجولة طوعا أو كرها، مستعملا أسلوب القسم مذكراً نفسه أنها عاشت ردحاً من الزمن مطمئنة وأن الحياة الآخرة هي الدار الباقية والدائمة[6].

كما يقول –عز وجل–: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾[7].

---

[1] **سورة آل عمران:** 13.

[2] **سورة آل عمران:** 157.

[3] انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية لابن هشام**، (2/ 379)، والأبيات من البحر الرجز.

[4] انظر: قصاب، **ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره**، ص99.

[5] **سورة يس:** 77.

[6] أنظر: المناصرة، **مقدمة في نظرية الشعر الإسلامي: المنهج والتطبيق**، ص135.

[7] **سورة العنكبوت:** 64.

ومضى عبد الله مجاهداً بسيفه ولسانه إلى أن لقي ما كان يرجوه من ربه وهو الشهادة في سبيل الله مقبلا غير مدبر فعليه رحمة الله وكل المسلمين.

وبهذا يظهر لنا غرض الدفاع عن الإسلام والجهاد باللسان، جعلنا الله ممن يدافعون عن دينه ويردون كيد المعتدين.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين الذي أعانني على كتابة هذه الرسالة وإنهائها، فله الحمد من قبل ومن بعد، وأسأله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبله مني.

وبعد وفي ختام هذا البحث حري بي أن أذكر النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا حيث تلخصت النتائج كما يلي:

1. عدد السور التي تناولت موضوع الشعر ست سور بالإضافة إلى تسمية سور باسم (الشعراء) والأحاديث النبوية ثلاثة وعشرون حديثاً.

2. نظر القرآن الكريم للشعر نظرة معتدلة متوازنة، فالإسلام لم يطلق حكماً عاماً على الشعر وإنما حكم على المعاني التي يحتويها الشعر وعلى الأغراض التي يتناولها، وبالتالي يختلف الحكم على الشعر باختلاف معانيه أغراضه.

3. بينت السنة المشرفة أهمية الشعر، ودوره، وبينت في الوقت نفسه خطره

4. وردت أحاديث نبوية تبين سماع النبي –صلى الله عليه وسلم– للشعر وحكمه على شعراء، وتشجيعه بعض الصحابة على نظم الشعر.

5. ورد في السنة النبوية أن الشعر كان له منبر في المسجد.

6. للشعراء صفات مذمومة منها: الهيام في كل واد، وعدم العمل بالقول. وصفات محمودة وهي خاصة بالشعراء المؤمنين وهي: الإيمان بالله، والعمل الصالح، وذكر الله كثيراً، والانتصار على الظالمين، وصفة أتباع الشعراء أنهم غاوون

7. الشعر في الإسلام نوعان: الأول الشعر المحمود وهو الذي وافق الشرع وتناول المواضيع التي تهم الإسلام والمسلمين. والثاني: الشعر المذموم وهو الذي يكون ذا غرض عبثي ويحوي الفحش في القول، والأكاذيب والافتراءات وقذف المحصنات.

8. للشعر في مفهوم الإسلام أغراض منها: مدح النبي –صلى الله عليه وسلم– والثناء عليه كما جاء في الكتاب والسنة دون إطراء ومبالغة قد تؤدي إلى جعله إلهاً كما فعل النصارى في تقديسهم للمسيح –عليه السلام–. والغرض الثاني من أغراض الشعر في الإسلام الدعوة إلى الإسلام، من خلال بث الأخلاق الإسلامية والقيم العالية الرفيعة في المجتمع. والغرض الثالث للشعر في الإسلام هو الدفاع عن الإسلام والجهاد باللسان لردع المعتدين وبث الرعب والخوف في نفوس أعداء الإسلام.

9. نظم الصحابة الشعر وفق أغراض الإسلام ووفق أوامر الشرع ونواهيه وتميز منهم ثلاثة شعراء وهم: حسان بن ثابت، كعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة.

التوصيات:

أود أن أسجل هنا عدداً من التوصيات المقترحات الهامة في هذا المجال ومنها:

1. ضرورة الإقبال على الشعر المحمود إسلامياً وتجنب الشعر المذموم.

2. ضرورة إثراء الكتب المدرسية بالأشعار والأناشيد الهادفة التي تصقل الشخصية وتحث على مكارم الأخلاق.

3. الحرص على البحث العلمي، في جماليات الشعر وليس في حقل الأساطير،التي معظمها مختلق ولا أساس له.

4. ضرورة إقبال الشعراء في العصر الحالي على نظم المؤلفات العلمية شعراً؛ لتسهيل حفظها لطلاب العلم.

5. التصدي لأعداء الإسلام بكل السبل المتاحة، ومن بينها الشعر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مسرد الآيات

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة	﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾	6-5	74
البقرة	﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾	44	28
البقرة	﴿أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾	85	75
البقرة	﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾	121	75
البقرة	﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾	158	10
البقرة	﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾	188	76
البقرة	﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾	194	85 ،35
البقرة	﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	257	86
آل عمران	﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ	13	88

	فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾		
آل عمران	﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾	104	70
آل عمران	﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾	112	75
آل عمران	﴿وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	147	78
آل عمران	﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾	154	74
آل عمران	﴿وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾	157	88
النساء	﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾	148	53 ،35
المائدة	﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾	119	73
الأنعام	﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾	109	8
الأعراف	﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾	158	66
يونس	﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا	4	83

	كَانُواْ يَكۡفُرُونَ﴾		
النحل	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾	90	76
النحل	﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾	125	70
طه	﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾	5	77
الأنبياء	﴿بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ﴾	5	15
الحج	﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ﴾	39	80
النور	﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾	46	78
الشعراء	﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ﴾	224	38 ،14
الشعراء	﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ﴾	225	26
الشعراء	﴿وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ﴾	226	28، 30، 87
الشعراء	﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾	227	14، 32، 72، 80
الشعراء	﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ٢٢٤ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ ٢٢٥ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ٢٢٦ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾	224-227	1

النمل	﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ﴾	40	د
العنكبوت	﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾	64	88
الروم	﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾	60	77
الأحزاب	﴿وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأٓتَوۡهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرٗا﴾	14	79
الأحزاب	﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾	21	60
الأحزاب	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾	46-45	60
يس	﴿وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ﴾	69	15، 40
يس	﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ﴾	70	40
يس	﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ﴾	77	88
الصافات	﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ﴾	36	29
الصافات	﴿بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾	37	30
الزمر	﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ إِذۡ جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾	32	77
غافر	﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ	7	78

	شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴾		
فصلت	﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾	33	70
فصلت	﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾	34	76
الذاريات	﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾	56	54
النجم	﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾	4	66
الصف	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾	2	28
الصف	﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾	3	28
القلم	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾	4	60
الحاقة	﴿وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴾	41	15، 27
الجن	﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ﴾	27-26	48
الغاشية	﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ﴾	6	83
الشرح	﴿ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ﴾	4-3	11

فهرس الأحاديث النبوية

أطراف الحديث	الصفحة
"إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً	1، 44
"يَا حَسَّانُ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ	2
لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا يريه، خير من أن يمتلئ شعرا	2، 54
إن هذا ليقول بقول شاعر	27
إنما هذا من إخوان الكهان	27
أصدق كلمة قالها الشاعر، كلمة لبيد	31
الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات	44
هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟	45
أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَجِبْ عَنِّي	48
لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين	49
أما هذا فلا تقولوه، ما يعلم ما في غد إلا الله	49
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده	53
أعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه وهمزه	55
"إن أعظم الناس فرية، لرجل هاجى رجلا فهجا القبيلة بأسرها	56
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن نحثي في وجوه المداحين التراب	61
لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم	61
استأذن حسان النبي –صلى الله عليه وسلم– في هجاء المشركين	64
إن أخا لكم لا يقول الرفث	68
بلغوا عني ولو آية	70
من دل على خير فله مثل أجر فاعله	70

يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلاَءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ	73
اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت	74
وكان النبي –صلى الله عليه وسلم– يرفع صوته بها:	78
إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر	80
إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه	81
اهجهم –أو قال: هاجهم– وجبريل معك	82
إن روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم	82
من قتل منا صار إلى الجنة	83
نصرت بالرعب مسيرة شهر	87

مسرد الأعلام

الرقم	العَلَم	الصفحة
1	ابن زيد	33
4	الصابوني	36
5	العيني	54
6	يحيى بن سلام	36
7	هبيرة بن أبي وهب	66

المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن، (ت: 327هـ)، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط3، مكتبة نزار مصطفى الباز: المملكة العربية السعودية، 1419هـ.

- ابن أبي زَمَنِين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت: 399هـ)، **تفسير القرآن العزيز**، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، ط1، 5مج، الفاروق الحديثة: مصر، 1423هـ-2002م.

- أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو، **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، ط1، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة: بغداد، 1373هـ-954م.

- أمية بن أبي الصلت، **ديوان أمية بن أبي الصلت**، شرح وتحقيق: مجموعة من المحققين، (ملتقى أهل الأثر)، دار مكتبة الحياة، بيروت: لبنان.

- البخاري، محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد بن زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

- البرقوقي، عبد الرحمن، **شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، المكتبة الرحمانية: مصر، 1347هـ-1929م.

- أبو البقاء الكفويُّ، أيُّوب بن موسى الحسينيُّ، (ت1094هـ)، **الكُلِّيَّات**، تحقيق: عدنان درويش، وَمحمَّد المصريّ، (د. ط)، بيروت: مُؤسَّسة الرِّسالة، 1419هـ-1998م.

- البوطي، محّمد سَعيد، **مختارات من أجمل الشعر في مدح الرسول**، ط1، دار المعرفة: دمشق، 1408هـ.

- الترمذي، محمد بن عيسى، (ت: 279هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط2، 5مج، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي: مصر، 1395هـ-1975.

- التناري، محمد بن عمر، (ت: 1316هـ)، **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، تحقيق: محمد أمين الصناوي، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 1417هـ.

- التَّهَانَويُّ، محمَّد عليّ، (ت بعد 1158هـ/ بعد 1745م)، (1996م)، **موسوعة كشَّاف المصطلحات والفنون والعلوم**، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. عليّ دحروج، نقل النَّصَّ الفارسيَّ إلى العربيَّة: د. عبد الله الخالديّ، التَّرجمة الأجنبيَّة: د. جورج زيناتيّ، ط1، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

- التُّونجيُّ، محمَّد، (1999م)، **المعجم المُفصَّل في الأدب**، ط2، بيروت: دار الكتب العلميَّة.

- ابن ثابت، حسان، (ت:54هـ) **ديوان حسان بن ثابت**، تحقيق: عبد مهنا، ط2، دار الكتب العلمية: بيروت، 1414هـ-1994م.

- الجبوري، يحيى، **شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه**، ط1، مطابع الإرشاد: بغداد، 1384هـ-1964.

- الجرجانيُّ، عليّ بن محمَّد، (ت816هـ)، **التَّعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ، ط1، بيروت: دار الكتاب العربيّ، 1405هـ.

- الجمحي،محمد بن سلّام،(ت: 232هـ)، طبقات فحول الشعراء،2مج،تحقيق محمود محمد شاكر،دار المدني : جدة.

- الجوزي، جمال الدين، (ت: 597هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، 1422هـ، دار الكتاب العربي: بيروت.

- الجوهريّ، أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد، (ت393هـ)، **الصِّحاح -تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة**، تحقيق: محمد زكريا يوسف، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م.

- ابن حجر، أحمد بن علي، (ت852هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، 13مج، دار المعرفة: بيروت، 1379هـ.

- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، (ت: 241هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط –عادل مرشد، وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ–2001م.

- ابن حيان، محمد بن يوسف، (ت: 745هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر العربي: بيروت، 1420هـ.

- الخطيب التَّبريزيّ، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني، (ت502هـ)، **شرح ديوان عنترة**، تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1992م.

- الخطيب، عبد الكريم يونس، (ت: بعد 1390هـ) **التفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر العربي: القاهرة.

- أبو داود، سليمان بن الأشعث، (ت: 275هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، ط1 ،7مج، دار الرسالة العالمية، 1430هـ–2009م.

- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (ت: 321هـ)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، 3مج، دار العلم للملايين: بيروت، 1987م.

- الذهبي، شمس الدين، (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء،18مج، 1427هـ–2006م، دار الحديث: القاهرة.

- الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت: 502هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية: دمشق، بيروت، 1412هـ.

- رضـا، محمـد رشـيد، (ت: 1354هـ)، **تفسـير المنـار**، 12مـج، الهيئـة المصـرية العامـة للكتاب، 1990م.

- الزُّبيديّ، محمَّد بن محمَّد الحسينيّ، (1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

- الزحيلي، وهبه بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط2، 30مج، دار الفكر المعاصر: دمشق، 1418.

- الزركلي، خير الدين،(ت: 1396هـ)،الأعلام،ط15، دار العلم للملايين:بيروت،2002م

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، (ت: 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط4، 4مج، دار الكتاب العربي: بيروت، 1407هـ.

- زورق، الحسين، **أحاديث الشعر والشعراء (رؤية حضارية)**، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية: دولة الكويت، 1433هـ-2012م.

- ابن سلام، يحيى، (ت: 200هـ)، **تفسير يحيى بن سلام**، تحقيق: هند شلبي، ط1، 2مج، دار الكتب العلمية: بيروت، 1425هـ-2004م.

- السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد، (ت: 489هـ)، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط1، دار الوطن: الرياض، 1418هـ-1997م.

- سويلم، أحمد، **الرسول والشعراء**، ط1، دار الهدى للكتاب: القاهرة، 2005م.

- ابن سيده، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل، (ت458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ.

- السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط1، 2مج، دار الكتب العلمية: بيروت، 1418هـ-1998م.

- الشافعي، محمد بن إدريس، (ت: 204هـ)، **ديوان الإمام الشافعي**، شرح وتحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت: لبنان.

- الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، 1417هـ-1997م.

- الصباغ، رمضان، **في نقد الشعر العربي الحديث (دراسة جمالية)**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: الإسكندرية، 2002م.

- ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)**، ط4، دار المعارف: مصر.

- طرفة بن العبد، (ت: 564 م)، **ديوان طرفة بن العبد**، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ط3، دار الكتب العلمية، 1423هـ-2002م.

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت: 1393هـ)، **التحرير والتنوير**، 30مج، الدار التونسية للنشر: تونس، 1984م.

- العاني، سامي مكي، **الإسلام والشعر**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: دولة الكويت، 1996م.

- عبد الباقي، محمد فؤاد، (ت988هـ)، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الحديث: القاهرة.

- عبد النُّور، جَبُّور، (1984م)، **المعجم الأدبيّ**، ط2، بيروت: دار العلم للملايين.

- عبهري، كمال، شعر **الصراع بين الإسلام وخصومه في عهد النبوة**، دار الجنان: عمان، 2014.

- ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق، (ت: 542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت.

- العظيم آبادي، محمد أشرف، (ت: 1329هـ)، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، 14مج، ط2، دار الكتب العلمية: بيروت، 1415هـ.

- العيني، محمود بن أحمد، (ت: 855هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، 12مج، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

- غنيم، محمد عبد الحليم، **شعراء حول الرسول**، ط1، مكتبة الإيمان بالمنصورة، 1423هـ، 2002م.

- ابن فارس، أحمد بن زكرياء، (ت395هـ)، **معجم مقاييس اللُّغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (1399هـ-1979م).

- فتحي، إبراهيم، (1986م)، **معجم المصطلحات الأدبيَّة**، (د. ط)، صفاقس: المُؤسَّسة العربيَّة للنَّاشرين المتَّحدين وَالتَّعاضُديَّة العُمَّاليَّة للطِّباعة والنَّشر.

- الفراهيديُّ، الخليل بن أحمد، (ت170هـ)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

- ابن فورك، محمد بن الحسن، (ت406)، **تفسير ابن فورك**، تحقيق: علال عبد القادر بندويش، ط1، جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية، 1430هـ-2009م.

- الفيروزآباديّ، مجد الدِّين محمَّد بن يعقوب، (ت817هـ)، **القاموس المحيط**، (د. ط)، دار الحديث، القاهرة، (د. ت).

- الفيُّوميُّ، أحمد بن محمَّد، (ت770هـ)، **المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير**، (د. ط)، بيروت: المكتبة العلميَّة، (د. ت).

- القاضي، النعمان عبد المتعال، **شعر الفتوح الإسلامية**، الدار القومية للطباعة والنشر: القاهرة، 1385هـ-1965م.

- القرطبي، محمد بن أحمد، (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، 10مج، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية: القاهرة، 1384هـ-1964م.
- القزويني، ابن ماجه، (ت: 273هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1، 5مج، دار الرسالة العالمية، 1430هـ-2009م.
- قصاب، وليد، **ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته شعره**، ط1، دار العلوم للطباعة والنشر، 1402هـ-1982م.
- القط، عبد القادر، **في الشعر الإسلامي والأموي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت، 1979م.
- قطب، سيد، (ت: 1385هـ)، **في ظلال القرآن**، ط17، دار الشروق: بيروت -القاهرة، 1412هـ.
- لبيد، بن ربيعة العامري، (ت: 41هـ)، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، تحقيق: حمدو طمّاس، ط1، دار المعرفة، 1425هـ-2004م.
- الماتريدي، محمد بن محمد، (ت: 333هـ)، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، تحقيق: مجدي باسلوم، ط1، 10مج، دار الكتب العلمية: بيروت، 1426هـ-2005م.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد، (ت: 273هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط1، 5مج، دار الرسالة العلمية، 1430هـ-2009م.
- ابن مالك، كعب، (ت: 50هـ)، **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**، تحقيق: مجيد طراد، ط1، دار صادر: بيروت، 1997م.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، (ت: 450هـ)، **تفسير الماوردي (النكت والعيون)** 6مج، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية: بيروت، (190/4).
- مجموعة من العلماء: **التفسير الوسيط**: ط1، 10مج، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1393هـ-1973م.

- مجموعة من المستشرقين: **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**،8مج، مكتبة بريل: ليدن، 1955.
- مسلم، بن الحجاج النيسابوري: **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث –بيروت.
- المظهري، محمد ثناء الله، **التفسير المظهري**، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية: الباكستان، 1412هـ.
- مقاتل، ابن سليمان البلخي، (ت: 150هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط1، دار إحياء التراث: بيروت، 1423هـ.
- المناصرة، عباس، **مقدمة في نظرية الشعر الإسلامي: المنهج والتطبيق**، ط1، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1418–1997.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت711هـ)، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- الناصري، محمد المكي (ت: 1414هـ)، **التيسير في أحاديث التفسير**، ط1، 6مج، دار الغرب الإسلامي: بيروت: لبنان، 1405هـ–1985م.
- الناصري، محمد المكي، (ت: 1414هـ)، **التيسير في أحاديث التفسير**، ط1، 6مج، دار الغرب الإسلامي، لبنان: بيروت، 1405هـ–1985م.
- النخجواني، نعمة الله بن محمود، (ت: 920هـ)، **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية**، ط1 دار ركابي للنشر: الغورية: مصر، 1419هـ–1999م.
- النسفي، البركات عبد الله بن أحمد، (ت 710هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط1، 3مج، دار الكلم الطيب: بيروت، 1419هـ–1998م.
- نصَّار، نوَّاف، (2007م)، **المعجم الأدبيّ**، ط1، عمَّان: دار ورد للنَّشر والتَّوزيع.

- النووي أبو زكريا محيي الدين، (ت: 676هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط2، 9مج، دار إحياء التراث العربي: بيروت، 1392هـ.
- ابن هشام، عبد الملك، (ت: 213هـ)، **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط2، 2مج، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: مصر، 1375هـ-1955م.
- وهبة، مجدي؛ والمهندس، كامل، (1984م)، **معجم المصطلحات العربيَّة في اللُّغة والأدب**، ط2، بيروت: مكتبة لبنان.

An- Najah National University
Faculty of Graduates Studies

Poets and Poetry in Holy Quran and Sunnah
(objective study)

By
Muhammad Abdurrahman Musleh Qdaih

Supervised by
Dr. Odeh Abdallah

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Fundamentals of Islamic Law (Usol Al-Din), Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus، Palestine.

2018

Poets and Poetry in Holy Quran and Sunnah
(objective study)

By
Muhammad Abdurrahman Musleh Qdaih
Supervised By
Dr. Odeh Abdallah

Abstract

This objective study is dealing with the subject of poets and poetry in the Holy Quran and in the Sunnah of the prophet by studying the relevant verses and Hadeeths. The study was divided into four chapters, introduction and conclusion. The introduction shed the light on the significance of this study, and explained its value for the people at the current time. In the first chapter, the linguistic and the Islamic definition of the term "poetry" where discussed. The meanings of the term in the contexts of quran and sunnah were discussed as well.

In the second chapter, the researcher talked about the characteristics of poets and the characteristics of their followers. Among these characteristics: ardent love, not practicing what they say, belief, and wrongdoing.

The researcher talked about the types of poetry in the third chapter. They are: the praised and the abhorred.

In the last chapter, the objectives of poetry were discussed. They are: praising the prophet (PBUH). Giving da'wa and encouraging the good manners and advocating Islam and Jihad by tongue. Poetry samples were quoted from some poets of the prophet's companions like Hassan bin

Thabit, Ka’b bin Malik and Abdullah bin Rawaha. They were used according to the poetic objectives mentioned above.